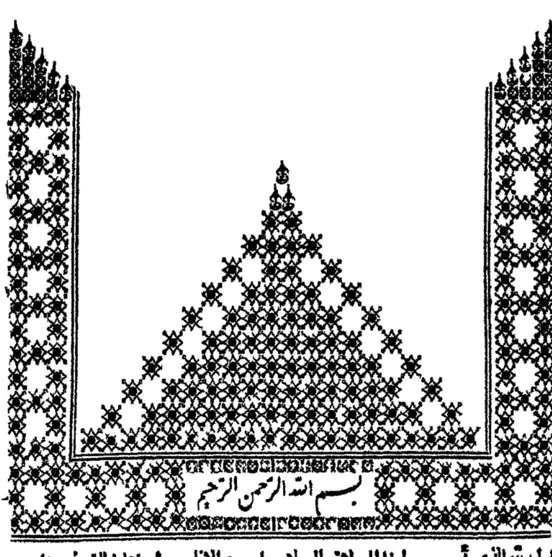
هذا كتاب الاسرار الربانيه والفيوضات الرحمانيه على الصلوات الدرديريه للامام الهمام العالم العامل واللوذعى الكامل العارف بالله تعالى شيخنا وأستاذنا معدن الشريعة والحقيقة الشيخ أحمد الصاوى المالكى الخلوتى ويليه شرح منظومة أسماء الله الحسنى له أيضا

نفعنا الله تعالى به والمسلمين آمين



الحمد لله الذى أوجب علينا الصلاة والسلام على سيد الانام وشرفنا بذلك فجمعنا معه
ومع الملائكة الكرام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ندخل
بها دار السلام بسلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله امام كل
امام صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الكرام *(وبعد)*
فيقول العبد الفقير الراجى محو الزلات والمساوى أحمد بن محمد الصاوى المالكى
مذهبا الخلوتى طريقة الدرديرى نسبة قد أمرنى شيخ الوقت والطريقه ومعدن
السلوك والحقيقه العارف الكامل والجهبذ الواصل المتحقق بأنه لله داعى
سيدى الشيخ صالح السباعى أن أشرح صلوات قطب عصره على الاطلاق ووحيد
الدائرة فى الآفاق شمس زمانه وبدر أوانه شهاب الملة والدين من كان وجوده فى
الناس رحمه وبقيت آثاره فى الناس نعمه سيدى وأستاذى وسيد مشايخى
وأستاذهم الامام أبو البركات أحمد بن محمد الدردير العدوى مالك الصغير فامتثلت

امره

أمره وان كان هذا المقام لست من أهله موافقة لحسن ظنه وقوله فقد يكرم الطفيلى بمصحوبه بغيره ثم انى أعتذر لذوى الابصار بلسان الذل والانكسار فما كان من صواب فالمنة فيه لله ولرسوله وللمؤلفه وما كان من خطا فهو من نفسى وأرجوهم اقالة عثراتى والصفح عن زلاتى وأسأل الله النفع به كما نفع بأصله انه سميع بصير وبالاجابة جدير

(قال المؤلف) رضى الله عنه وعنابه

(بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المؤلف كتابه بها اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام كل أمر ذى بال أى شأن يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفى رواية أقطع وفى رواية أجذم وهو من التشبيه البليغ ومعنى الجميع أنه ناقص وقليل البركة أو معدوم وهاوان تم وكمل حسا والباء للاستعانة متعلقة بمضمر يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا عاما أو خاصا متقدما أو متأخرا والاولى أن يكون فعلا وأن يكون خاصا وأن يكون مؤخرا اما أولوية الفعل فلأن العمل للافعال بالاصالة واما أولوية كونه خاصا فلأن كل شارع فى أمر يضمر فى نفسه ما جعلت البسملة مبدأ له وأما أولوية التأخير فلأن المقصود الاهم البداءة باسمه تعالى قال ابن عطاء الله الباء بره الارواح بالهام النبوة والرسالة والسين سره مع أهل المعرفة بالهام القدوة والانس والميم منته بدوام النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال أبو بكر بن طاهر الباء بره للعارفين والسين سلامه عليهم والميم محبته لهم وقال جعفر بن محمد الباء بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه واضافته للجلالة من اضافة العام للخاص والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو أعرف المعارف والمختار أنه ليس بمشتق وهو الاسم الاعظم عند المحققين وتخلف الاجابة من عدم استيفاء الشروط والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة وفعله رحم بالكسر وهو متعد كرحمنا الله لكنه نزل منزلة اللازم أو يجعل لازما بنقله الى فعل بالضم كظرف وشرف والرحمة فى الغة رقة فى القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان وهذا المعنى محال فى حقه تعالى فهى فى حقه بمعنى الانعام أو ارادته فهى صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثانى وانما قدم الرحمن لانه صار كالعلم فلا يوصف به غيره بل قيل انه علم ولذلك كان معناه المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيا وأخرى والرحيم المنعم بدقائق النعم دنيا وأخرى كما وكيفا

وهذا أحسن ماقيل فى تفسيرهما (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) سيأتى الكلام على معناه ان شاء الله تعالى (المسبعات العشر) أى العشرة أشياء المسبعة تروى عن الخضر عليه السلام فانه أهداها الى أبى موسى ابراهيم بن يزيد التيمى ووصاه أن يقرأها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم كذا فى الاحياء وذكر فيه أيضا أن التيمى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك فقال صدق الخضر وسأله عن ثوابها فقال يغفر له جميع الكبائر التى عملها ويرفع الله سبحانه وتعالى عنه غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب شيئا من السيئات الى سنة والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا والخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء أو فتحها وانما سمى به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته أبو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف وسمعت من بعض العارفين من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه دخل الجنة واختلف فيه قيل انه نبى وقيل انه ولى وعلى كل حال هو يتعبد بشرع نبينا من يوم بعثه الله لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وانزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان ويعبد الله بشريعة نبينا قال شيخ مشايخنا السيد مصطفى البكرى قال العلائى فى تفسيره ان الخضر والياس عليهما السلام باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال يهدى من ضل فيها هذا دأبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج يحفظانه وعن ابن عباس رضى الله عنهما يلتقى الخضر والياس فى كل عام بمنى فيحلق كل رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قال هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسى أمن من الغرق والحرق والسرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب وأخرج ابن عساكر أن الخضر والياس يصومان شهر رمضان فى بيت المقدس ويجتمعان فى كل

سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل وذكر بعضهم أن الخضر ابن آدم من صلبه وقيل ابن حلقيا وقيل ابن قابيل بن آدم وقيل سبط هرون وهو ابن خالة اسكندر ذى القرنين ووزيره وأعجب ماقيل انه من الملائكة والاصح انه نبى وهو حى عند الجمهور لايموت الا آخر الزمان اذا ارتفع القرآن ويقتله الدجال ثم يحييه واغا طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال اه من المناوى على الجامع الصغير (وتروى عن سيدى محمد بن سليمان الجزولى) صاحب دلائل الخيرات وهو الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن سليمان الجزولى نسبة لجزولة قبيلة من البربر بالسوس الاقصى ولد رحمه الله تعالى به وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف الدلائل وسبب ذلك أنه حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد مايخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك اذ نظرت اليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت أنت الرجل الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت فى البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الارض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان اذا مشى فى البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله فحلف يمينا أن يؤلف كتابا فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهو حسنى وكان بارعا فى العلوم العقلية والنقلية ولما تلقى الطريقة الشاذلية مكث فى الخلوة أربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به ودفن بالسوس الاقصى عام ثمانمائة وسبعين فى النصف الثانى من ربيع الاول ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل الى مراكش فوجد كهيئته يوم دفنه رضى الله عنه وعنا به (وجاز أن يكون رواها عن الخضر عليه السلام) لان من كان مثله لايحجب عن خضر ولا غيره (وهى من الاحزاب المعدة لدفع أهوال الدنيا والآخرة) جمع هول وهو كل أمر مخوف كالاحتياج للخلق والفقر والعيلة وغلبة الدين وقهر الرجال وشماتة الاعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وفتن الليل والنهار والزوجة السيئة وجار السوء وقسوة القلب وغير ذلك من مصائب الدنيا والدين والعرض وهذه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة كحضور الفتانات عند الموت وميتة السوء وفتنة القبر وعذابه وهول الموقف ومايقع فيه من الشدائد والفضائح وقت تطاير الصحف ووزن الاعمال والمرور على الصراط

وتفصيل ذلك لا يحد ولا يحصر وهى مخبية من ذلك كله بفضل الله فهى من جملة ما خصت به هذه الامة دون سائر الامم (وهى من أوراد الطريق) جمع ورد كحمل وأحمال وهى الوظائف التى جعلوا لها أوقاتا يعينها من قراءة أو ذكر أو صلاة على النبى أو غير ذلك والطريقة عبارة عن العمل بالشريعة على الوجه الاحوط بترك كل ريبة وكل ما لا يعنى (تقرأ صباحا ومساء) أى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كما فى الاحياء (أو كل يوم مرة) فى المساء أو الصباح لقوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا قال الحسن جعل أحدهما خلفا من الآخر فان فات شئ من عبادة الله فى أحدهما أدركه فى الآخر فانظر الى رحمة من أمهلك لا بطاعته من وقت الى وقت فاجعل ما بقى من عمرك خلفا لما فات قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (أو كل جمعة مرة) قياسا على كثرة الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم وهو يوم المزيد فى الجنة أى يوم المشاهدة فمن اعتنى بيوم الجمعة وليلتها فى الطاعة كان له حظ وافر فى الجنة مع المشاهدة (أو كل سنة مرة) قياسا على قيام رمضان كل عام فانه مطهرة من الذنوب (ومن فوائدها زوال الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء لعباد الله (و) زوال (الحسد من القلب) وهو تمنى زوال نعمة الغير عنه وهذان الوصفان سبب طرد ابليس عن رحمة الله لانه يتسبب عنهما كل فاحشة ظاهرة وباطنة فيث زالا عن شخص سعد فى الدنيا والآخرة (وأحب عباد الله الى الله أنفعهم لعباده) كما قال صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله وأحب عباد الله الى الله أنفعهم لعياله (ولا شك أنها) أى المسبعات (اشتملت على الدعاء لعباد الله المؤمنين دنيا وأخرى وهى) أى المسبعات (الفاتحة) هذه هى الاولى وتسمى بأسماء كثيرة منها السبع المثانى وأم القرآن وقدمها لانها أم القرآن وتعدله فى الثواب كما ورد وذكر التميمى أن من لازم قراءة الفاتحة أزال الله عنه الكسل والغل والحسد وجميع آفات النفس وفى الحديث هى الشفاء من كل داء وروى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال آمين لم يبق ملك من السماء مقرب الا استغفر له وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة (و) الثانية (قل أعوذ برب الناس) وقدمها لان الوسواس أعظم المصائب * ولذلك قال العارفون الوسواس لا يعتري الا من كان معه خبل في عقله أو شك في دينه (و) الثالثة (قل أعوذ برب الفلق) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلهما وانه لن يقرأ أحد سورتين أحب ولا أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عامر ألا أخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعن أبي سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورتا المعوذتين أخذ بهما وترك ما سواهما وأخرت عن الناس لان التحصن بها أعم (و) الرابعة (الاخلاص) أي سورة الاخلاص قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزل قل هو الله أحد الى آخرها ولما كانت أصل التوحيد وخالصه قدمت على ما بعدها وورد أنها تعدل ثلث القرآن وان من قرأها مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه الا ان فلانا عتيق الله تعالى فمن كان له قبله بضاعة فليأخذها من الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا تكفيك من كل شيء وفي رواية من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات اذا أخذ مضجعه فاذا قبض قبض شهيدا وان عاش عاش مغفورا له وورد في ذلك فوائد لا تحصر (و) الخامسة (قل يا أيها الكافرون) سبب نزولها ان رهطا من قريش قالوا يا محمد اعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا أشركناك وان كان الذي بايدينا خيرا أشركتنا فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن أشرك به غيره فنزلت عليه ردا عليهم وفي الحديث أن من قرأها فكأنما قرأ ربع القرآن وفيه من قرأ قل يا أيها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من الشرك وقال العارفون من داوم على قراءتها صباحا ومساء أمن من الشك والشرك وسوء الاعتقاد وفي الحديث من لقي الله بسورتين فلا حساب عليه قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (و) السادسة (آية الكرسي) قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي رحمه الله في نوادر الاصول

لقي جبريل موسى عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل ان ربك يقول من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أوقد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم الى آخرها فان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ويصعد الى منه فيها سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ فى الصور؟ وتشتغل الملائكة وروى أن من قرأ آية الكرسى قبل خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود الى منزله ومن فوائدها أن من قرأها عدد حروفها وهى مائة وسبعون حرفا لا يطلب منزلة الا وجدها ولا يطلب رزقا أوسعة الا نالها أوقضاء دين أوحصول فرج أوخروجا من سجن أوغير ذلك من سائر الشدائد الا ويغاث بها ومن قرأها عدة الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر حصل له من الخير مالا يقاس عليه قال النووى وما جمع قوم هذا العدد فى حرب فغلبوا أبدا وان سقى المبطون حروفها مقطعة أمسك بطنه عن الجريان ومن كتبها عدد كلماتها وهى خمسون كلمة وحملها أدرك غرضه من عدوه وحاسده وان كان للمحبة والالفة نال مقصوده ومن داوم على قراءتها عدد فصولها وهى أربعة عشر عقب الصلوات كان محبوبا بالعالم العلوى والسفلى ولم يزل فى أمن من الله وفى الحديث من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أوعابد وعن الحسن من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله الى الصلاة الاخرى ويقرأ (كلا) من هذه السور (سبع مرات) على هذا الترتيب اتباعا للوارد وان كان خلاف وضع التنزيل وسئل شيخنا المؤلف عن حكمة التنكيس فقال ان فيه تقديم التخلية على التحلية لان فى المعوذتين تحصنا من كل ضار وهذه تخلية بالخاء المعجمة وفى الصمدية وما بعدها ذكر التوحيد وشغل القلب به وهذه تحلية بالحاء المهملة (ثم) يأتى بالسابعة (يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبعا) وهذه الباقيات الصالحات التى قال الله تعالى فى شأنها والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا على أحد التفاسير وهى غراس الجنة فمعنى سبحان الله تنزيه الله عن كل نقص ومعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله ومعنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله

؟ قوله وتشتغل الملائكة هكذا هى فى النسخة التى بايدينا اه مصححه

ومعنى

ومعنى الله أكبر أنه منفرد بالعظم وما سواه حقير ومعنى لا حول الخ لا تحول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بمعونة الله وعن الامام أحمد بن حنبل عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وهذا محمول على كلام الآدمي والا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق وأما المأثور في وقت أو حال فالاشتغال به أفضل وقال صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وذكر ابن أبي الدنيا بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا ومن عظيم فضل هذه أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضي الله عنه بصلاة التسابيح وجعلها أهل الطريق من أورادهم المهمة (ثم) الثامنة (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد سبعا) فمعنى اللهم يا الله الجامع لجميع الاسماء والصفات والميم عوض عن حرف النداء ولا يجتمعان الا في الشعر شذوذا قال ابن مالك

والاكثر اللهم بالتعويض * وشذ يا اللهم في قريض وقوله صل أي اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم والتكريم والتفخيم دائمة عليه بين أهل الدنيا والآخرة في العالم العلوي والسفلي نازلة عليه من سماء علاك ولذا تعدى بعلي على ألسنة الفصحاء وقولهم ان على للمضرة محله اذا وقعت في محل قابل للام كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وأما عنوان الصلاة فهو نظير قوله تعالى قل آمنا بالله وما أنزل علينا ولما أمر الله عباده بالصلاة عليه ولا قدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلا عن غيرهم كفى في خروجهم من عهدة التكليف طلبهم من الله أن يصلي عليه فلذلك كانت الصلاة من الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا والآخرة فضلا من الله ونعمة على عباده وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه أشرفها وأعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو

أبلغ جميع الاسماء التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد لان الصيغة تقتضي التكرار فهو اسم مطابق لذاته ومعناه أن ذاته محمودة على ألسنة العالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافا وأخلاقا وأعمالا وأحوالا وعلوما وأحكاما فهو محمد في الارض والسماء والدنيا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وأفضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل أن يخلق الخلق بألفي عام وقد سماه به جده عبد المطلب بسبب رؤيا كان رآها في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض وقد سمعت أمه قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وآله صلى الله عليه وسلم هم الذين حرمت عليهم الزكاة ويطلق على الاتقياء من أمته لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي وقوله كما صليت الكاف للتشبيه وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر أو موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول وجملة صليت صلة الموصول وابراهيم هو خليل الله ومعناه الاب الرحيم وهنا سؤال وهو أن المشبه بالشيء لا يكون أعلى بل أدنى أو مساو ومن المقرر أن الصلاة على نبينا أفضل وقد أجابوا عن ذلك بأجوبة كثيرة منها أن القاعدة أغلبية كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية ومنها انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم عليه السلام أي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بطريق الاولى والتشبيه انما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها أنه قال ذلك تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من الاجوبة التي ذكرها شراح الدلائل والمراد بآل ابراهيم أتباعه وذريته المؤمنون أنبياء وغيرهم فيشمل أولاد صلبه وجميع أنبياء بني اسرائيل وهو معنى قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ومعنى بارك أفض خيرات الدارين

وادم

وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة وأدم ذكره وشريعته لان البركة هي زيادة الخير في الشئ ومعنى في العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه في جميع الخلق كما جعلتها على ابراهيم وحميد فعيل بمعنى مفعول أى محمود لان عباده حمدوه أو بمعنى فاعل أى حامد لانه الحامد لنفسه وللمطيعين من عباده ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال والمعنى انك أهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فأعطنا سؤلنا وهذه الصيغة أخرج حديثها مالك في الموطا ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلى عليك يارسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال تلك الصيغة وقد وردت بأوجه مختلفة كما ذكرها صاحب الدلائل وتسمى بالابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن أراد الاقتصار على الوارد تركها وهو الاولى عند مالك وأصحابه وروى البخارى فى كتبه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبى صلى الله عليه وسلم (ثم يقول) التاسعة من المسبعات وهى (اللهم اغفرلى ولوالدى والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبعا) هذا دعاء بالمغفرة وهى كما فى النهاية الباس الله العفو للمذنبين وقال الحافظ ابن رجب فى شرح الاربعين النووية هى وقاية شر الذنوب مع سترها وهذا الدعاء مستجاب لاسيما ان خرج من قلب منكسر لان فيه عموما والدعاء اذا عم كان للاجابة أقرب فاذا صحبته توبة كان تاما موجبا للمغفرة قطعا لما ورد عن ابن عباس مرفوعا التائب من الذنب كمن لاذنب له وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث قدسى ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك وقدم نفسه ثم والديه اعتناء بالآكد لان النبى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يفعل هكذا والمراد من المسلمين والمؤمنين والمسلمات والمؤمنات شئ واحد كناية عن التعميم *(فائدة)* ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلى انه اجتمع بالخضر وقال له من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات اللهم أصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم

فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الابدال (ثم يقول) العاشرة من المسبعات وهى (اللهم افعل بى وبهم عاجلا وآجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم سبعا فهذه عشر) العاجل والآجل الوقت الحاضر وضده والآجل بالمد والدين ما يتدين به وهو الاحكام الشرعية ويقال لها ملة لانها أمليت على النبى صلى الله عليه وسلم وشريعة لانها مشروعة فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار والدنيا بضم الدال وبالقصر قيل ما على وجه الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل النفخة الثانية ومبدأ الآخرة من النفخة الثانية الى ما لا انتهاء له ولها أسماء كثيرة منها الساعة لوقوعها بغتة فى ساعة فى يوم جمعة فى غير شهر معروف ولا سنة معروفة قال تعالى لا تأتيكم الا بغتة أو لسرعة حسابها قال تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ومنها القيامة لقيام الخلق من قبورهم اليها أو لقيام الناس لرب العالمين ومنها القارعة لانها تقرع القلوب بأهوالها ومنها الحاقة أى الثابتة لانها واجبة الحصول ومنها الواقعة لوقوع الامر فى ذلك اليوم ومنها الخافضة والرافعة لانها تخفض أقواما وترفع آخرين ومنها الطامة أى الغالبة لكل شئ ومنها الصاخة أى التى تصم الاذن فتورث الصمم ومنها الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام فيها ومنها يوم الفرقة لتفرقهم فى الجنة والسعير ومنها اليوم الموعود لان الله وعد فيه أقواما بالجنة وأوعد أقواما بالهلاك ومنها يوم الحشر لجمع الخلائق فيه بعد فنائهم ومنها يوم العرض لعرض الاعمال فيه ومنها يوم المفر لقول الانسان الكافر يومئذ أين المفر ومنها اليوم العسير لشدة الحساب فيه وزحمة بعضهم على بعض حتى يكون ألف قدم على قدم وقيل سبعون ألف قدم على قدم وتدنو الشمس من رؤس الخلائق مقدار ميل وهو المرود الذى يكتحل به فى العين ويزاد فى حرها بضع وتسعون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة بهم من كل جهة وحولهم سبع صفوف من الملائكة وغير ذلك مما تقصر عنه العبارة أجارنا الله والمسلمين وقوله ما أنت له اهل أى مستحق له من الاكرام قال تعالى هو أهل التقوى

وأهل المغفرة وفي دعائه صلى الله عليه وسلم أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وقال
تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال
تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وهذه أوصافه مع المؤمنين سبحانه وتعالى
وقوله ولا تفعل بنا الخ قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة وقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقوله انك
بالكسر استئناف بياني نحو انه عليم بذات الصدور والغفور هو الذي يغفر ذنوب العباد
كبائر وصغائر والحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه والجواد بالتخفيف
ذو الجود والمدد والعطاء الذي لا ينفد والكريم هو الموصوف بنعوت الجمال ذو النوال
قبل السؤال والرؤف ذو الرأفة وهي شدة الرحمة والرحيم ذو الرحمة وهو المنعم بدقائق
النعم وفي هذه الاسماء من المناسبة بالمطلوب ما لا يخفى وفيه تعليم للانسان بأنه يخاطب
ربه بالاسم المناسب لمطلوبه وهو من لطائف الدعاء كدعاء ايوب عليه السلام حيث
قال اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ودعاء يونس عليه السلام حيث قال سبحانك
اني كنت من الظالمين ودعاء سليمان عليه السلام حيث قال انك أنت الوهاب ودعاء
زكريا عليه السلام حيث قال وأنت خير الوارثين وبالجملة فكل مقام له مقال
(تنبيه) تقدم ان هذه المسبعات من أوراد الطريق تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ولكن شيخنا المؤلف قدس الله روحه جعلها مطلقة تقرأ مع الصلوات في أي
وقت فان كانت قبل الشمس كانت اداء وان كانت بعدها كانت قضاء وجعلها ليلة الجمعة
تقرأ مع الصلوات بعد العشاء عقب ما تيسر من الذكر وهذا اجتهاد منه في الطريق
وهو من كبار المجتهدين وسمعته يقول هذه المسبعات كان أهل الطريق يخصون بها
الخواص من المريدين واني لما رأيت الاهوال قد كثرت والشرور قد تراكمت والنحيب
من يموت على دينه وضعتها عامة يستعملها كل مسلم كان من أهل الطريق أولا رحمة
بعباد الله وهذا لرسوخه رضي الله عنه وعنا به (ثم يقول ليلة الجمعة أو مطلقا) لاسيما
بين يدي الشيخ الكامل قال الفقيه محمد بن الحسين البجلي رضي الله عنه رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال وقوفك بين يدي
ولي لله كحلب شاة أو كشي بيضة خير لك من ان تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا فقلت حيا

كان أوميتا فقال حيا كان أوميتا اهـ فمعنى قوله مطلقا أى غير مقيدة بليلة الجمعة بل
فى أى وقت وكان الشيخ رضى الله عنه يقرأها بالمسبعات كل ليلة جمعة ويكرر صيغا منها
ثلاثا ثلاثا أولها اللهم صل على سيدنا محمد عددما فى علم الله وآخرها صلاة أهل السموات
والارضين عليه وأجر يارب لطفك الخفى فى أمرى والمسلمين ويقرأ أولها ليلة الاثنين
من غير المسبعات حتى ينتهى الى حرف الثاء ثم يختم بآخر صيغة منها وفى ليلة الخميس
يبتدئ من حرف التاء بالمثناة فوق ويختم هكذا كان ورده مع الجماعة فيها رضى الله عنه
وعنابه فالزمه واتخذ لك شيخا على طريقته اذ لا يسلك مريد من غير شيخ البتة فلابد من
شيخ عارف تستند اليه قال بعضهم الزم بابا واحدا تفتح لك الابواب واخضع لسيد واحد
تخضع لك الرقاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(رب) أى ياربى فحذف منه ياء النداء وياء الاضافة تخفيفا ومعناه السيد أو المعبود
أو المولى أو المصلح أو الناصر وابتدأ بهذه الآية تبركا ولما ورد أن رب هو الاسم الاعظم
ولحديث اجثوا على الركب وقولوا يارب يارب ومن ذكره خمس مرات ودعا استجيب
له بدليل آخر آل عمران وفى الحديث ما من عبد يقول يارب الا قال الله لبيك ياعبدى
(أعوذبك) أى أتحصن وأعتصم بجنابك الذى لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه (من
همزات) أى وساوس (الشياطين) جمع شيطان وهو ابليس وجنوده من الجن
والانس لاسيما عند الموت فقد روى أن العبد عند الموت يقعد عند رأسه شيطانان واحد
عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة أبيه والذى عن شماله على صفة
أمه فيقول الذى على صفة الاب يابنى انى كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على
دين النصارى فهو خير الاديان والذى على شماله على صفة أمه يقول يابنى انه كان
بطنى لك وعاء وثديى لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهودية فهو
خير الاديان اهـ ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى
الآخرة (وأعوذبك رب أن يحضرون) أى من أن يحضرون أى من حضورهم عندى
بأن تحول بينى وبينهم فان حضورهم سبب الفساد العبد فى الدنيا والآخرة وهل
الشياطين جنس مستقل أم هم من الجن قولان والاصح الثانى قال تعالى الا ابليس كان

من الجبن (اللهم انى أعوذ بك من الهم) وهو توقع المكروه (والحزن) بفتحتين وهو تحسر القلب على ما فات (وأعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة على فعل الخير (والكسل) وهو قلة الرغبة فى الخير مع القدرة (وأعوذ بك من الجبن) بضم فسكون وهو ضعف القلب وعدم الشجاعة (والبخل) وهو ضد الكرم (وأعوذ بك من غلبة الدين) بفتح فسكون أى من قهره أى قهر أربابه حيث لاقدرة لى على وفائه (وقهر الرجال) أى غلبة الظالمين وجور المبتدعين وشماتة الاخسرين والاضافة للفاعل أى قهرهم اياى (ثلاثا) أى تقول ذلك ثلاث مرات كما رواه النووى فى الاذكار والسيوطى فى الجامع الصغير وغيرهما ثم شرع فى لفظ حديث آخر فقال (اللهم انى أعوذ بك من الفقر) أراد به فقر القلب (والعيلة) بفتح فسكون وهى والعالة بمعنى الفاقة قال تعالى وان خفتم عيلة أى شدة فقر بان يصير قليل المال فقير القلب تلتفت نفسه لما فى أيدى الناس (وأعوذ بك من كل بلية) هى والبلوى والبلاء بمعنى واحد وهو الامتحان ويطلق على ما يفتتن به المرء من أعراض الدنيا وشهواتها (اللهم انى أعوذ بك من الفقر الا اليك) بأن تقطع رجائى من سواك وتجعل التجائى اليك وهو بمعنى قول أبى الحسن الشاذلى نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لانشهد الا اياك (ومن الذل الا لك) أى الهوان بين الناس وخسة القدر فى غير مراضيك فان الذل لك هو العز وهو بمعنى قول أبى الحسن الشاذلى فكل عز يمنع دونك فنسألك بدله ذلا تصحبه لطائف رحمتك (ومن الخوف الا منك) لان من خاف الله لم يخف من شئ قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وأعوذ بك أن أقول زورا) أى كذبا قال تعالى والذين لا يشهدون الزور (أو أغشى فجورا) أفعل فسقا (أو أكون بك مغرورا) أى مفتونا بشئ سواك فالغرور بالضم سكون النفس الى ما يوافق هواها والغرور بالفتح كرسول هو ما به الغرور قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور أى الباطل الزائل وقال تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور ومن الغرور الامن من مكر الله قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (وأعوذ بك من شماتة الاعداء) أى فرحهم بالمصيبة النازلة بى بأن تقينى ما يشمتهم (وعضال الداء) هو الذى غلب الاطباء وأعجزهم من مداواته (وخيبة الرجاء) أى عدم الظفر بالذى أرجوه فيك من كل ما رغبت فيه وأخذت فى أسبابه (وزوال

النعمة) أى ذهابها وهى كل ملائم تحمد عاقبته والمراد بها النعم الظاهرية والباطنية الدنيوية والدينية والاخروية فان من أكبر المصائب السلب بعد العطاء قال أبو الحسن الشاذلى ولاتعاقبنا بالسلب بعد العطاء (وفجاءة النقمة) أى اتيانها بغتة والفجاءة بالضم والمد وبالفتح والقصر بمعنى واحد والنقمة بكسر فسكون أو بفتح فكسر العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه أى يعاقبه (اللهم انى أعوذ بك من شر الخلق) أى جميع الخلائق فأل للاستغراق فيشمل البر والفاجر (وهم الرزق) لان ذلك من الغفلة عن الرازق ويستلزم ضعف اليقين وهو الفقر القلبي بعينه الذى ورد فيه أنه سواد الوجه فى الدارين (وسوء الخلق) وهو عدم الصبر على الاذى وهو ضد الحلم وفى الحديث لما خلق الله الايمان قال اللهم قونى فقواه بالكرم وحسن الخلق ولما خلق الله الكفر قال اللهم قونى فقواه بالبخل وسوء الخلق اه وفى الحقيقة سوء الخلق وصف جامع لكل شر على الضد من حسن الخلق وفى الحديث كاد الحليم أن يكون نبيا (اللهم انى أعوذ بك من العطب) بالفتح أى الهلاك (والنصب) بالفتح أى الاعياء والتعب (وأعوذ بك من وعثاء السفر) أى مشاقه ومتاعبه ومايقع فيه من المضار لانه قطعة من العذاب كما ورد (وسوء المنقلب) أى المرجع السيء من أى سفر (اللهم انى أعوذ بك من الزيغ) أى الميل عن الحق (والجزع) أى عدم الصبر عن حل مانزل (وأعوذ بك من الطمع فى غير مطمع) أى الامل فيما يبعد حصوله (اللهم انى أعوذ بك من الفتن) جمع فتنة وهى مايشغل عن الله كالجاه والمال وغير ذلك فانها فتنة حيث أشغلت عن الله تعالى قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة (ماظهر منها) أى فى الجوارح الظاهرة (ومابطن) فى القلب (ثلاثا أعوذ بكلمات الله) أى بصفاته القائمة بذاته وقيل أسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة وقيل خصوص القرآن (التامات) أى الخاليات عن النقص أو النافعات للمتعوذ بها بأن يحفظ بها من الآفات * روى من قالها صباحا حفظ الى المساء وبالعكس ووكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا (من شر ماخلق) أى أوجده من الانام والهوام (ثلاثا اللهم انى أعوذ بك) من (أن أظلم) أى أجور على أحد أو على نفسى بمعصية الله تعالى (أو أظلم) أى يجور على غيرى ويطلق الظلم على وضع الشيء فى غير محله (أو أبغى أو يبغى على أو أطغى أو يطغى على) كلها

الى الظلم (اللهم انى أعوذ بك من الشك) أى الالتباس بعدم طمأنينة القلب (والشرك) أى اثبات الشريك لله (والنفاق) وهو الكفر (والشقاق) كالاعتماد على غير الله (والظلم والجور والظلم والجور وعلى) تقدم معناه (اللهم اجعلنى منك فى عياذ) أى حصن كائنا منك فمنك متعلق بمحذوف حال من عياذ (منيع) أى مانع من يصل الى من يحتمى به (وحرز) أى حصن (حصين) فعيل بمعنى فاعل أى محصن وحافظا من لجأ اليه (من جميع خلقك) أى من شرهم (حتى تبلغنى) أى الى أن توصلنى الى (أجلى) اى آخر عمرى (معافى) أى مسلما (من كل بلية فى دينى) كالشغل عن الله (ودنياى) كمصائب الدنيا (وبدنى) كالامراض والاسقام (وأهلى وأصحابى وأحبابى) أى أسألك لهم ما ذكر كما سألته لنفسى (يارب العالمين اللهم انى أسألك لى ولهم) أى الاهل ومن بعدهم (من كل خير) يليق بنا (ماسألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) الخير ما فيه نفع عاجل أو آجل (وأعوذ بك من كل شر استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) والشر ما فيه ضرر عاجل أو آجل وهذا من جوامع الدعوات التى لم تبق خيرا فى الدنيا ولا فى الآخرة الا استلزمته ولا شرا فى الدنيا ولا فى الآخرة الا نفته (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) يعنى صحة وعافية وكفافا وتوفيقا وزوجة صالحة وولدا بارا وايمانا ومعرفة وغير ذلك من كل خير عاجل (وفى الآخرة حسنة) هى دخول الجنة وتوابعه من النجاة من كل عقبات الآخرة ورضوان الله الاعظم ورؤية وجهه الاكرم (وقنا عذاب النار) أى جنبنا عذابها الذى استوجبناه بسوء أعمالنا أو وفقنا لاجتناب المحرمات والشهوات ولا نقع فى العذاب وما تقدم من قوله اللهم انى أعوذ بك من الهم الخ الى هنا كلها أحاديث وردت عن رسول الله استحسن الشيخ رضى الله عنه الدعاء بها بين يدى الصلاة على النبى رجاء لقبولها (ربنا لا تزغ قلوبنا) أى تملها عن الحق الى الباطل (بعد اذ هديتنا) للايمان (وهب لنا) أعطنا (من لدنك) من عندك (رحمة انك أنت الوهاب) أى واسع العطايا بغير حساب واختار تلك الدعوات من الاحاديث ومن القرآن لانها أفضل ما يدعو به الشخص ولنذكر لك مقدمة تشتمل على بعض فضائل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قال صاحب دلائل الخيرات وهى أى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من أهم

المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب قال شارحها وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه أقرب ولا أعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها احسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من أنجح الاعمال وأرجح الاقوال وأزكى الاحوال وأحظى القربات وأعم البركات بها يتوصل الى رضا الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقي الى أرفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفي عن عظيم الذنوب وأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام ياموسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يارب قال فأكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسب ما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق وأشار اليه أبو العباس أحمد بن موسى اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فاذلك كانت المثابرة على

كار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير
غليا وحرارة فى الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع
وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية أيضا من هذا الوجه
وفى كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم أن فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر
كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء
بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار
والسادسة العون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار
والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم
الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفى كتاب حدائق الانوار فى الصلاة والسلام على
النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة فى الثمرات التى يجتنيها العبد بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التى يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال أمر
الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى بالصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة
حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة
انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر
سيآت الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم
العاشرة انها سبب لغفر الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد
ما أهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها
تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب
لصلاة الله وملائكته على المصلى السادسة عشر انها سبب زكاة المصلى والطهارة له
السابعة عشر انها سبب تبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب النجاة من
أهوال يوم القيامة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلى عليه
الموفية عشرين أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى
والعشرون انها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود على أهله حسرة يوم القيامة الثانية
والعشرون انها سبب انفى الفقر عن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة

والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم
الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم أنفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه
وسلم الخامسة والعشرون انها تأتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن
طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب تمام الكلام الذي ابتدئ
بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب
لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفاء
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لابقاء الله تعالى الثناء الحسن
على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها سبب
رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب البركة الثالثة والثلاثون انها سبب
لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم
الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله
عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة
والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه
وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبت القدم الثامنة والثلاثون انها تادية
لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي أنعم بها علينا التاسعة
والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية أربعين ان الصلاة
عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة
لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من أعظم الثمرات
وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في
النفس الثانية والاربعون أن الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم
مقام الشيخ المربي ويأتي للمؤلف أي صاحب الدلائل ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم سبب الازواج والقصور ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله أعلم اه
بحروفه من شرح شيخنا العارف بالله الشيخ سليمان الجمل على الدلائل رضي الله عنه
وعنا به ولنرجع الى كلام المؤلف اه (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

امنوا

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) أتى بهذه الآية الكريمة تبركا وأشار الى أن ايقاع الصلاة بعدها امتثالا لامر الله تعالى وهي من أعظم الادلة على الامر بالصلاة على النبي وانها من أعظم القربات والاحاديث الواردة في فضلها والامر بها غير محصورة والكتب المشحونة بها مشهورة وسوقها هنا يخرجنا عن المقصود من الاختصار وبدأ أول الصيغ بالصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالي لما فيها من جميع شمائله وبيان فضائله صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم اجعل أفضل صلواتك) جمع صلاة وهي رحمته المقرونة بالتعظيم (أبدا) ظرف مستقبل لانهاية له (وأنمى بركاتك) أى أزيد خيراتك (سرمدا) أى على طول بقائك الذى لا انقضاء له (وأزكى) أى أنمى (تحياتك) جمع تحية وهي ما يحيى به من سلام وغيره أى حيه بكلامك القديم تحية لائقة بفضلك عليه فلم يهمل المصنف أعنى الغزالي السلام بل دخل تحت قوله تحياتك (فضلا وعددا) أى بالفضل والعدد الكثير الذى لا يحصى (على أشرف الخلائق الانسانية) أى وغيرها وانما خص الانسان لانه أفضل الانواع فاذا فضلهم كان أفضل مما سواهم بالاولى (ومجمع الحقائق الايمانية) جمع حقيقة أى فمنه تؤخذ حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (وطور التجليات الاحسانية) أى هو موضع تنزلات الرحمات ومهبطها كما ان جبل الطور مهبط تجلى الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام رؤيته ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان فوسع العالمين علما وحلما فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة ومشاهدة (ومهبط الاسرار الرحمانية) جمع سر وهو ما يكتم أى هو موضع أسرار الله الناشئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه (وعروس المملكة الربانية) أى كما في بعض الروايات وليست في رواية مؤلفنا رضى الله تعالى عنه أى المميز في عوالم الملك والملكوت بالفخر والبهاء كالعروس فانه الخليفة على الاطلاق الذى صرفه الله في الملك والملكوت بسبب أنه خلع عليه أسرار الاسماء والصفات ومكنه من التصريف في البسائط والمركبات فكان بذلك المعنى عروسا لان العروس نافذ أمره والجميع خدمه ومعنى الربانية المنسوبة الى الرب (واسطة عقد النبيين) واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشئ خياره واضافة عقد النبيين بيانية أو من اضافة المشبه للمشبه

ومعناه خيار النبيين (ومقدم جيش المرسلين) بكسر الدال وفتحها والجيش الطائفة واضافة جيش لما بعده بيانية ومعناه على كسر الدال الرافع لرتبتهم لانه الممد لهم وعلى فتحها ان الله قدمه عليهم بالحس والمعنى (وقائد ركب الانبياء المكرمين) جمع نبي روى أن عدد الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا وقيل ألف ألف ومائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل وأربعة عشر والمذكور منهم في القرآن خمسة وعشرون ثمانية عشر في وتلك حجتنا الخ في الانعام والباقي محمد وآدم وصالح وشعيب وهود وادريس وذو الكفل أولو العزم منهم خمسة جمعها بعضهم في بيت شعر بقوله

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

وفضلهم على هذا الترتيب والحق أن عدة الانبياء والرسل لا يعلمها الا الله والمكرمين بفتح الراء مخففة ومشددة أي الذين أكرمهم الله بالمعجزات الباهرة ومعنى قائدهم الدال بهم الى الله (وأفضل الخلق أجمعين) لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر ونوع الآدمي أفضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الاطلاق وفي خبر الترمذي وأنا أكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر (حامل لواء العز الاعلى) اللواء بالمد الراية والعز ضد الذل الاعلى أي الاشرف والارفع والمعنى أن بيده عز الدارين لمن انتسب له (ومالك أزمة) بالتشديد جمع زمام (المجد الاسنى) أي الشرف الارفع وهو كناية أيضا عن عز الدارين لمن اتبعه والمقام مقام اطناب (شاهد) أي عالم علم معاينة (أسرار) جمع سر ضد الجهر (الازل) أي القدم وقيل الازل أعم من القدم (ومشاهد) بضم الميم بمعنى معاين (أنوار) جمع نور (السوابق الاول) بضم الهمزة وفتح الواو جمع سابق وأول فهو وان تأخر وجود جسمه على جميع الاشياء متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته فأنوار السوابق الاول ناشئة منه وعارضة عليه فكان بهذا المعنى مشاهدها ويشهد لهذا المعنى حديث جابر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى (وترجمان) بفتح التاء أفصح من ضمها جمعه تراجم مثل زعفران وزعافر (لسان القدم) بكسر القاف والترجمان في الاصل اسم للمقنن معاني الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التي نشأت عن ذي القدم سبحانه وتعالى (ومنبع العلم) أي

محل

أى محل نبع علوم الاولين والآخرين وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الاولين والآخرين وكفانا قول البوصيرى * ومن علومك علم اللوح والقلم * (والحلم) أى محل حلم الاولين والآخرين قال البوصيرى

وسع العالمين علما وحلما * فهو البحر والانام ركاء

(والحكم) جمع حكمة وهى اتقان العلم والعمل أى فهو منبعها أيضا (مظاهر) مفعل أو اسم فاعل من أظهر أى الذى به الظهور (سر الجود) أى لب وخالص الجود أى جود الله (الجزئى والكلى) أى الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به بركات الدنيا والآخرة (وانسان عين الوجود) أى خيار الموجودات ونورها كما ان انسان العين نورها فالعين بدونه لا تبصر والموجودات من العالم (العلوى والسفلى) بدونه عدم لما فى الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا أرضا الخ (روح جسد الكونين) جمع كون بمعنى المكون اسم مفعول والمراد العالمان عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما خفى عنا فالنبى صلى الله عليه وسلم سره سار فى الكونين كسريان الروح فى الجسد (وعين حياة الدارين) أى حقيقة حياتهما أو هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة الدارين التى من شرب منها لا يموت (المتحقق بأعلى رتب) جمع رتبة وهى المنزلة (العبودية) أى غاية التذلل والخضوع فتذلله وخضوعه لا يدانيه فيه أحد ولذلك كانت العبودية أفضل أوصافه على الراجح (المتخلق) أى المتصف (بأخلاق المقامات الاصطفائية) أى المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى أى المختار قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولا يعلم حقيقة العظم الذى وصفه الله به الا خالقه ولذلك قال بعض العارفين

اذا الله أثنى بالذى هو أهله * عليه فما مقدار ما تمدح الورى

(الخليل الاعظم والحبيب الاكرم) أى الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم والفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابورى أن الخليل هو الذى امتحنه الله ثم أحبه والحبيب الذى أحبه الله ابتداء تفضلا أو الخليل الذى جعل ما يملكه فداء خليله والحبيب الذى جعل المولى مملكته فداءه وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب أفضل من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بالخليل والا فكل حبيب وخليل قال البرعى

اذا ذكر الخليل فذا حبيب * عليه الله في التوراة أثنى

وقال البوصيري في لاميته

أعلى المراتب عند الله رتبته * فافهم فسا موضع المحبوب مجهول

(سيدنا) معاشر المخلوقين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم كما تقدم (ابن عبد الله) اسم أبيه (ابن عبد المطلب) واسمه شيبة الحمد على الاصح (وعلى سائر) أي باقي (الانبياء والمرسلين) عطف خاص لمزيد الشرف (وعلى آلهم وصحبهم) أي وعلى آل الجميع وأصحابهم (أجمعين) تأكيد (كلما ذكرك) أي يا ألله (الذاكرون) جمع ذاكر ضد الغافل (و) كلما (غفل عن ذكرهم) أي الانبياء وآلهم وصحبهم (الغافلون) جمع غافل والمعنى صل عليهم كل وقت وكل حال وهذه الصلاة نقلها حجة الاسلام الغزالي عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأه حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال بعضهم انه القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وان من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثم شرع في صيغة قطب الاقطاب سيدي أحمد البدوي نفعنا الله به فقال (اللهم صل) أي ارحم رحمة مقرونة بتعظيم وتكريم (وسلم) أي اجعل له مزيد تحية وتأمين (وبارك) أي زد فيه بخيراتك التي لا تتناهى (على سيدنا) أي أشرفنا (ومولانا) أي ناصرنا (محمد شجرة الاصل) الاضافة للبيان أي الشجرة التي هي الاصل وهو صلى الله عليه وسلم أصل العوالم على الاطلاق وأساس شرفها بالاتفاق (النورانية) بضم النون نسبة الى النور يحتمل أن يراد به الرب سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور في الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة مادة ويحتمل أنه أراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه أنوار فقد ورد أن ذات النبي صلى الله عليه وسلم كانت نورا حتى انه لا يظهر له ظل في الشمس وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت بينما أخيط ثوبا في السحر فوقعت الابرة مني وانطفأ المصباح اذ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما أبهى وجهك وما أنور طلعتك فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرني يوم القيامة

فقلت

فقلت ومن ذا الذى لا يراك يوم القيامة فقال البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل على ففيه نسبة الشئ لنفسه على سبيل المبالغة وزيادة الالف والنون لزيادة الشرف وعلى كل هو معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شئ خلقه الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه أقامه قدامه فى مقام القرب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسى من قسم وأقام القسم الرابع مقام الحب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع فى مقام الخوف اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الحياء اثنى عشر ألف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبى أو رسول ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسى من نورى والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نورى وملائكة السموات السبع من نورى والجنة وما فيها من النعيم من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الانبياء والرسل من نورى والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نورى ثم خلق الله اثنى عشر حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع فى كل حجاب ألف سنة وهى مقامات العبودية وهى حجاب الكرامة والسعادة والرؤية والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور فى كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله فى الارض فكان يضئ ما بين المشرق والمغرب كالسراج فى الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور فى جبينه ثم انتقل منه الى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه

أمي آمنة ثم أخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر اه ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل في أول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازاني في شرح بردة المديح عند قوله

وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

(ولمعة القبضة الرحمانية) وصف ثان له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية (وأفضل الخليقة الانسانية) وصف ثالث باعتبار عالم الاجساد (وأشرف الصورة الجسمانية) بكسر الجيم وضمها نسبة الى الجسم على غير قياس وهو الجسد أو الجسمان بضم أوله وسكون السين بمعنى الجسم وهو وصف رابع باعتبار عالم الاجساد أيضا والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول أي النور المقبوض أزلا وفي القبضة تجوز والمراد تعلق الارادة والقدرة بالابراز لان حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله ونسبتها للرحمن اشارة الى أنها أجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلائل النعم كما وكيفا ومعنى لمعتها انشتها التي جعلت مادة للعوالم كلها وشرف صورته باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة وحسن الطلعة واعتدال القامة قال شيخنا المؤلف في معنى حديث كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني اعلم أن الله كان في أزله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فأحب أن يعرف فقبض قبضة من نوره أي بذاته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة للبيان والمراد أبرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا المقبوض هو المسمى بالنور المحمدي وبروح الارواح وبالسر المحمدي وبعرش الله الاكبر وبآدم الاول وبالاب الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

وسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وغير ذلك من الاسماء المشهورة بين العارفين ثم أفاض الله على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقائقها بوصف الرحيم وأمد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر (ومعدن) بفتح الميم وكسر الدال المهملة ويجوز فتحها أي محل (الاسرار) أي ما أطلعه الله عليه وأمره بكتمه عن غير أهله أو بكتمه مطلقا لان له علوما لم يطلع الله عليها غيره (الربانية) نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة في النسبة اشارة الى أن علومه بغير معلم

كما قال البوصيرى

كفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

(وخزائن) جمع خزانة بالكسر أى أماكن (العلوم) جمع علم (الاصطفائية) أى المختارة وعطف العلوم على الاسرار من عطف العام على الخاص (صاحب القبضة الاصلية) المتقدم ذكرها (والبهجة) أى الطلعة (السنية) أى الشريفة والرفيعة أو المضيئة (والرتبة) أى المنزلة (العلية) أى المرتفعة حسا ومعنى (من اندرجت) أى دخلت (النبيون تحت لوائه) بالكسر والمد وفى الحديث الشريف بيدى لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائى وهو لواء ينصب يوم القيامة طوله ألف سنة له ثلاث ذؤابات ذؤابة بالمشرق وأخرى بالمغرب وأخرى فى الوسط (فهم) أى النبيون (منه) أى مستمدون حسا ومعنى (واليه) أى راجعون ومنتسبون (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد) بالنصب على الظرفية تنازع فيه الافعال الثلاثة (ما خلقت) أى خلقك بمعنى مخلوقاتك (ورزقت) أى مرزوقاتك (وأمت وأحييت) أى الاموات والاحياء (الى يوم) متعلق بالافعال الثلاثة أعنى صل وسلم وبارك أو متعلق بمحذوف أى اجعل ذلك منتهيا الى يوم (تبعث من أفنيت) أى من أمت ومن تميت (وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين) ختمها بالحمد اشارة لعظم فضلها وذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعا وان المائة مهابثلاثة وثلاثين مرة من دلائل الخيرات ثم شرع فى صلاة بحر الحقائق والعلوم سيدى عبد السلام بن بشيش بالباء الموحدة والميم فقال (اللهم صل) أى ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم (على من) الموصول عائد على النبى صلى الله عليه وسلم وأبهمه للعلم به واشارة لمزيد تعظيمه لان الابهام قد يؤتى به للتعظيم كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة (منه انشقت الاسرار) صلة من أى انفتح باب الاسرار وهى جمع سر ضد الجهر والمراد انفتح به كل ما كان خفيا (وانفلقت الانوار) أى انفتح باب الانوار الحسية والمعنوية وأل فى الاسرار والانوار للاستغراق وتعبيره أولا بانشقت وثانيا بانفلقت تفنن دفعا للثقل وهذا مأخوذ من حديث جابر المتقدم فالاشياء قبل وجوده كانت مغلوقة أى معدومة ففتحت أى وجدت بوجوده فتكون من ابتدائية أى نشأت من نوره أو تعليلية أى انشقت

الأسرار وانفلقت الانوار من أجل وجوده (وفيه ارتقت الحقائق) أي في المصطفى ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة السماء والحقائق بمنزلة الكواكب (وتنزلت علوم آدم) أي وفيه نزلت علوم آدم والمراد بعلوم آدم علم جميع الاسماء فصار لا ينظر شيأ الا عرف اسمه فأعجز بذلك الملائكة حيث أمرهم الله تعالى بقوله جل ذكره أنبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فعجزوا فقال يا آدم أنبئهم باسمائهم فجميع العلوم التي نزلت على آدم نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم وزاد علم حقائق المسميات (فأعجز) جميع (الخلائق) أي المخلوقات ملائكة وغيرهم حتى آدم فعلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم أعجز الاولين والآخرين ان قلت يلزم من علم الاسماء علم المسميات فلا فرق بين علم آدم ونبينا فالجواب أن آدم علم المسميات اجمالا ونبينا صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات تفصيلا ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رفعت لي الدنيا فأنا أنظر فيها كما أنظر الى كفي هذه (وله تضاءلت الفهوم) أي تصاغرت أفهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمني حقيقة غير ربي وهذا معنى قول البوصيري

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم

فلذلك قال بقوله (فلم يدركه منا سابق ولا لاحق) أي معشر المخلوقين من أول الزمان الى آخره فلم يقف له أحد على حقيقة في الدنيا وأما في الآخرة فتدرك حقيقته لكشف الحجاب عن الخلائق قال البوصيري

انما مثلوا صفاتك للنا * س كما مثل النجوم الماء

وقال في البردة وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

(فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة) اضافة الرياض الى ما بعده من اضافة المشبه به للمشبه والرياض جمع روضة بمعنى بساتين والملكوت ما غاب عنا كالجنة والعرش والكرسي واضافة زهر الجمال من اضافة المشبه به للمشبه أيضا والزهر في الاصل اسم للنور الذي يكون في البساتين ومونقة مزينة فشبه تزيينه الملكوت بتزيين الزهر للرياض فكما أن البساتين مزينة بالزهر فالملكوت مزين بجماله وحاصل ما في المقام أن العوالم أربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا من المحسوسات

كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته (وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة) جمع حوض وهو في الاصل محل صب الماء وتقدم أن الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والباء في بفيض بمعنى من والتدفق الامتلاء فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض أي القلوب متدفقة ممتلئة من ذلك البحر الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والآخرين مكتسبة منه صلى الله عليه وسلم (ولا شيء الا وهو به منوط) أي معلق أي ولا موجود الا وهو مستمد من وجوده صلى الله عليه وسلم لانه أصل الاشياء وأمها (اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) هذا علة لقوله ولا شيء الا وهو به منوط وذلك لانه الواسطة العظمى في وجود المخلوقات وليس المراد من قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة أي كما قال العارفون قولا قويا يعتمد عليه ومنه قول بعضهم

وأنت باب الله أي امرئ * أتاه من غيرك لا يدخل

(صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله) صلاة مفعول مطلق لقوله صل وما بينهما اعتراض وقوله تليق بك أي بجنابك واحسانك ومنك اليه أي واصلة منك اليه وقوله كما هو أهله الكاف تعليلية أي لاجل انه أهله لانه لا يعرف قدره الا أنت (اللهم) أي يا ألله (انه) أي المصطفى (سرك) أي المسمى بهذا الاسم (الجامع) أي لجميع ما تفرق في غيره من الكمالات والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات (الدال عليك) أي الذي يدل الخلائق و يوصلهم اليك فمنهم من دله بواسطة كالامم السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه الى يوم القيامة (وحجابك الاعظم) أي المانع الاعظم فهو حجاب بين الله و بين خلقه فلا يمكن أحدا الوصول لله الا بواسطته أو حجاب بمعنى مانع المضار الدنيوية والاخروية عن أمته والاعظم صفة لحجاب ووصفه بالعظم لان الانبياء حجب أيضا لامهم فهو أعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفى هو الحجاب الكلي و يسمى بالبرزخ الكلي لكونه حجابا و برزخا بين الخلق وربهم كما تقدم (والقائم لك بين يديك) أي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك و بينه والمراد أنه قائم بحضرة القرب المعنوي

متهمك فى طاعتك ولما استحضر عظمة المصطفى بتلك الاوصاف المتقدمة التى لم تكن لمخلوق سواه تضرع لربه بقوله (اللهم) أى يا ألله (ألحقنى) أوصلنى (بنسبه) أى دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقى (وحققنى بحسبه) المراد بالحسب هنا التقوى أى ارزقنا تقواك بطاعتك وطاعة رسولك فاكون محققا بها فان الحسب ما يفتخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال البوصيرى فى حق آل بيت النبى

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

(وعرفنى) اياه أى يا ألله عرفنى ذلك الحبيب (معرفة) مفعول مطلق لقوله عرفنى (أسلم بها) أى بسبب تلك المعرفة (من موارد الجهل) الموارد جمع مورد وهو مكان ورود الماء والجهل ضد العلم والمراد الجهل الضار فى الدين فشبه الجهل بماء من سم فكما ان السم مهلك للابدان الجهل مفسد للاديان (وأكرع) أشرب (بها) أى بتلك المعرفة (من موارد الفضل) ضد الجهل فقد شبه العلم النافع بالماء الزلال بجامع ان كلا فيه حياة فان العلم فيه حياة القلوب والارواح والماء فيه حياة الاجساد والاشباح ففى كل من الجهل والفضل استعارة بالكناية واثبات الموارد تخييل (واحملنى على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك) الحمل فى الاصل هو الركوب والسبيل الطريق فقد شبه الطريق بدابة تركب الى دار الملك وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو الحمل والمعنى اسلك بى طريقته واجعلنى عاملا بشريعته محفوظا من كل عائق حتى أصل اليك بعنايتك (واقذف بى على الباطل فأدمغه) أى اجعل الحق معى ومصحوبا بى وأذهب به الباطل قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والباطل كل مشغل عن الله تعالى والمعنى اجعلنى مهديا فى نفسى مهديا للغير (وزج بى فى بحار الاحدية) أى أدخلنى فى توحيد الاحدية الشبيه بالبحر وهو الفناء عن سوى الذات العلية فلا يشهد سواها فى ظاهره وباطنه ويقال لصاحبها هو فى مقام الفناء وفى عين الجمع المعبر عنه بتجريد التوحيد (وانشلنى) أى خلصنى سريعا (من أوحال) بحر وف (التوحيد) انما قال ذلك عقب قوله وزج بى الخ لان صاحب الفناء ان لم تدركه العناية أنكر ثبوت الآثار ومنها الرسل وما جاؤا به والعالم برمته يقول كما قال الحلاج

ما في الجبة الا الله لانه مشاهد للذات بدون الاسماء والصفات والعوالم نشأت بمظهرها ومعنى تخليصه من تلك الاوحال نقله لمقام البقاء فلذلك قال (وأغرقني) أي واجعلني مستغرقا (في عين) أي ذات (بحر) أي توحيد (الوحدة) وهو شهود الذات متصفة بالصفات ويسمى صاحبه في مقام البقاء وفي مقام جمع الجمع فيستدل على الصنعة بالصانع لكونه لا يشهد الا الله وصفاته والصنعة آثار صفاته فلذلك قال (حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها) فيكون جامعا بين مقام الفناء ومقام البقاء كمن أحيي بعد الموت قال أبو الحسن الشاذلي من لم يتغلغل في علومنا مات مصرا على الكبائر والمراد به من لم يجمع بين المقامين الفناء ثم البقاء وقال العارف بالله سيدي محمد بن وفا رضي الله عنه

وبعد الفنا في الله كن كيفما تشا * فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

(تنبيه) قد علم مما تقدم من قوله واجاني على سبيله الى هنا ثلاث مقامات مقام المحجوبين السائرين الى الله تعالى المستدلين بالصنعة على الصانع أفاده بقوله واجاني على سبيله الى حضرتك الى آخره ومقام أهل الفناء المحض الذين غرقوا في توحيد الاحدية فلم يشهدوا سوى ذات الله وقد أفاده بقوله وزج بي في بحار الاحدية ولما كان مقام سكر وخروج عن طور البشرية وعن حد التكليف قال وانشلني الخ ومقام أهل البقاء بعد الفناء وهم الذين يشاهدون الصنعة بوجود الصانع لكونهم شهدوا قبل كل شيء ذات مولاهم وصفاته وأسماءه وقد أفاده بقوله وأغرقني في عين بحر الوحدة الخ وهذا معنى حديث لايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الخ فأشار في الحديث الى مقام السائرين بقوله ولايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل والى مقام الفناء المحض بقوله حتى أحبه والى مقام البقاء بقوله فاذا أحببته كنت سمعه الخ ومعناه كنت مشهوده قبل سمعه ومسموعه وبصره ومبصره ويده وبطشها ورجله ومشيها لكونه يشهدني قبل كل شيء وهذه آثاري لا ترى له الا بعد شهودي وهو معنى قول بعض العارفين عن الحضرة العلية

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

فقوله تلك آثارنا أمر بالسير لمن يستدل بالصنعة على الصانع وقوله فانظروا بعدنا أى بعد الفناء فينا بسير كم الينا الى الآثار أى فاشهدوا آثارنا بعد شهودنا وهذا مقام البقاء وهذا المعنى هو الذى قال فيه سيدى عبد الغنى النابلسى

كل شئ عند جوهر * حلية الحسن المهيب

ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال (واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى) المراد بالحجاب هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم أنه يسمى بالحجاب الاعظم وبالبرزخ الكلى وبغير ذلك والمعنى مدد روحى من النبى كما تمد العود الاخضر من الماء فكما أن المياه حياة الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها فالارواح التى لا تشاهده ولا تستقى منه كأنها أموات وهى أرواح أهل الكفر والعصيان (وروحه سر حقيقتى) أى اجعل روحه ذاكرة لانسانيتى فى الملا الأعلى وجدة لى بكل خير لانى اذا لم يتوجه الى خسرت وندمت (وحقيقته جامع عوالمى) أى اجعل جميع أجزائى مشغولة به ظاهرا وباطنا ولا أتعلق بغيره بل أكون تابعا له فى كل ما أمر به ونهى عنه كما قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين (بتحقيق الحق الاول) أى العهد الاول يوم ألست بربكم يحتمل أن تكون الباء للقسم والمعنى أقسم عليك يارب بتحقيق الحق الاول أن تستجيب لى مادعوتك به ويحتمل أن الباء للمصاحبة متعلقة بالدعوات المتقدمة من قوله وزج الى هنا فيصير المعنى زج بى فى بحار الاحدية زجة موافقة لتوحيدى الاول وانشلنى من أوحال التوحيد نشلة مصاحبة للتوحيد الاول وأغرقنى فى عين بحر الوحدة غرقة موافقة للتوحيد الاول واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى جعلا مصاحبا للتوحيد الاول وهكذا (يا أول) الذى ليس قبله شئ أو الذى لا افتتاح لوجوده (يا آخر) الذى ليس بعده شئ أو الذى لا انقضاء لوجوده (يا ظاهر) الذى ليس فوقه شئ أو الذى ظهر بصنعه وأفعاله (يا باطن) الذى ليس دونه شئ أو الذى تحجب عنا بجلاله (اسمع ندائى) سماع قبول واجابة (بما سمعت به نداء عبدك زكرياء) أى بمثل ما سمعت به نداء عبدك زكريا حيث قال رب لا تذرنى فردا وأنت خير

الوارثين قال تعالى فاستجبناله ووهبناله يحيى عليه الصلاة والسلام وانما خص زكريا
دون غيره من الانبياء لانه طلب أمراعظيما وهو يحيى عليه السلام فورثه في النبوة
والعلوم والمعارف فطلب الشيخ من الله ان يهبه خليفة وارثاله مثل خليفة زكريا
فأعطاه الله القطب الكبير أبا الحسن الشاذلي فورثه في الطريق والعلوم والمعارف
(وانصرني بك) أي قوني بحولك وقوتك (لك) أي لوجهك لا لأغراض نفسي
(وأيدني بك) أي بسر من عندك وقوة ايمان وصبر على البلاء بحيث تصير البلايا عطايا
فأصير شاكرا على السراء حامدا على الضراء (لك) أي لمرضاتك (واجمع بيني وبينك)
أي أزل حجاب الغفلة وكل شاغل يشغلني عنك ولا تحجبني عن مشاهدتك طرفة عين
(وحل بيني وبين غيرك) من كل قاطع يقطعني عنك فالجمل الاربع متقاربة والدعاء
محل الطناب (الله الله الله) كرره ثلاثا اشارة الى أن المراتب ثلاثة توحيد الافعال
والصفات والذات فاذا قال الله شاهد أفعاله في خلقه واذا قالها ثانيا شاهد الصفات
فيشاهد ان الله متصف بكل كمال واذا قالها ثالثا ارتقى لمشاهدة الذات فيشهدها بدون
الصفات وهي مرتبة أهل الفناء أومع الصفات والافعال وهي مرتبة أهل البقاء وقيل
الحكمة في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقن أصحابه الذكر ثلاثا وقيل
الحكمة في ذلك أن درج المنبر النبوي ثلاث فكان النبي كلما صعد على درجة قال الله
فاقتدى به وقيل الحكمة في ذلك ان الله وتر وقيل الحكمة في ذلك ان النفوس ثلاثة
أمارة ولوامة ومطمئنة فاذا قال الله أولا خرج من الامارة واذا قال الله ثانيا خرج من
اللوامة واذا قالها ثالثا وصل الى المطمئنة (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد) الحكمة في ذكر الآية أن الآية قيلت للنبي فكأن المصنف يقول أصدقت
وعد حبيبك فأصدق وعدي بأن تلحقني به (ربنا آتنا من لدنك رحمة) أي أعطنا رحمة
(من عندك وهيئ لنا من أمرنا رشدا) أي يسر لنا والرشاد ضد الضلال والغي (ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ختم بهذه
الآية دليلا لصلاته فكأنه يقول انما وضعت تلك الصيغة وصليت بها على النبي
وذكرته بتلك الاوصاف لان الله وملائكته يصلون على النبي والمؤمنون جميعا
مأمورون بذلك فاقتديت وامتثلت لاحوز الشرف ثم شرع المؤلف في صلاة سيدي

ابراهيم الدسوقي بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به فقال (اللهم صل على الذات المحمدية) أي المسماة بهذا الاسم أزلا وفيه نسبة المسمى الى الاسم وسميت بذلك لكونها أكثر المخلوقين حامدية ومحمودية (اللطيفة) ضد الكثيفة ووصفت بذلك لكونها نورانية (الاحدية) أي العديمة المثيل والنظير والشبيه في الذات والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

(شمس) أي نور (سماء الاسرار) أي الاسرار الشبيهة بالسماء فهو شمسها أي نورها أي كاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبأ وانما شبهت الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك (ومظهر الانوار) أي محل ظهور الانوار الحسية والمعنوية كما تقدم لك في حديث جابر (ومركز) بكسر الكاف كمسجد موضع الثبوت كما في المصباح وينقاس فيه الفتح لانه من باب قتل (مدار) أي محل دوران (الجلال) عبارة عن العظمة والكبرياء فقد شبه تجلي الجلال بفلك يدور حول مركزه وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو مدار فاثباته تخييل والمركز ترشيح (وقطب) هو ما يدور عليه غيره كالمركز (فلك الجمال) من اضافة المشبه به للمشبه والقطب ترشيح له والجمال عبارة عن تجلي الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله مهبطا للتجلي الجلالي والجمالي فكل جلال في الخلق واصل من جلاله وكل جمال في الخلق واصل من جماله (اللهم) أي يا ألله أقسم عليك (بسره لديك) أي بروحه عندك (وبسيره اليك) أي توجهه وقصده لذاتك العلية (آمن خوفي) أي أعقب خوفي من هول الدنيا والآخرة ومن كل سوء أمنا بحيث أكون من عبيدك الخواص الذين قلت فيهم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر (وأقل عثرتي) أي سامحني واعف عني في زلاتي الشبيهة بالسقوط الحسي فالعثرة بالسكون السقوط في الشيء ويجمع على عثرات بالفتح (وأذهب حزني) هو ضد السرور (وحرصي) أي رغبتي فيما سواك (وكن) أي كن معينا ومغيثا (لي) في مهمات الدين والدنيا والآخرة (وخذني اليك مني) أي غيبني بك عن حسي بحيث تجعلني مشاهد الاحديتك فأكون فانيا عن نفسي وغيري فلذلك قال (وارزقني

الفناء

الفناء عنى) بحيث لا أرى فعلا ولا صفة ولا ذاتا وهذا هو مقام السكر لكن لما كان خطره عظيما طلب الانتقال عنه الى مقام البقاء حيث طلب ما يلزمه بقوله (ولا تجعلنى مفتونا بنفسى) أى بمشاهدتها من غير شهود ذلك قبلها لانه مقام المحجوبين وقال بعض العارفين رؤيتك نفسك ذنب لا يقاس به ذنب وقال داود عليه الصلاة والسلام كيف الوصول اليك يارب قال خل نفسك وتعال (محجوبا بحسى) أى ولا تجعلنى محجوبا بحواسى ومشاعرى من عقل وسمع وبصر وشم وذوق بحيث أشاهدها من غير شهود ذلك قبلها ومن هنا قال العارفون لا يكمل العبد حتى يرى الله فى كل شئ وقد تقدم أيضا ايضاح ذلك ولما كان بعد الكمال من العبد العطايا من الرب قال (واكشف لى عن كل سر مكتوم) أى من الاسرار التى تليق بغير الانبياء (ياحى ياقيوم) خص هذين الاسمين لما قيل انهما اسم الله الاعظم ثم شرع المؤلف رضى الله عنه فى صيغة أولى العزم فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد) قدمه لانه سيد الجميع (وآدم) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود (ونوح) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود أيضا (وابراهيم) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الزمان وفى الفضل (وموسى) قدمه لتقدمه فى الزمان والفضل (وعيسى) ختم به لانه خاتم أنبياء بنى اسرائيل (وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) نقل صاحب الدلائل أن من قرأ هذه الصيغة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعنى دلائل الخيرات وخص هؤلاء الخمسة من بين الانبياء لانهم أولوا العزم ولانهم مشاهير الرسل وذكر معهم آدم لانه أبو الجميع وسمى بهذا الاسم لانه مأخوذ من أديم الارض أى من جميع أجزائها ومكث أربعين عاما طينا وأربعين عاما حمأ مسنونا أى طينا منتنا وأربعين عاما صلصالا أى فخارا كأنه حرق بالنار من حر الشمس والهواء وعاش بعد نزوله من الجنة ألف عام ومامات حتى وجد من ذريته مائة ألف نفس يتعيشون فى الارض بأنواع الاسباب ثم توفى يوم الجمعة ودفنه ولده شيث بمكة بجبل أبى قبيس فلما جاء الطوفان حمله نوح فى السفينة فلما ذهب الطوفان رده لمكانه ولم يعرف بعد ذلك قبره وكذلك حواء معه وما قيل ان حواء مدفونة بجدة لم يثبت وولدت له أربعين بطنا فى كل بطن ذكر وأنثى وكان يزوج ذكر بطن لانثى بطن أخرى فكانت شريعته هكذا والذرية المذكورة كلها من شيث وباقى أولاد الصلب لم يخلفوا والعظام

فضل تلك الصيغة لكونها جمعت الانبياء اجمالا وتفصيلا كانت قراءتها ثلاث مرات
تعدل دلائل الخيرات كما تقدم ثم شرع فى صيغة صلاة الملائكة فقال (اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى
الملائكة المقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)
تقديم الملائكة هنا على الانبياء مراعاة للترتيب الوجودى والا فالانبياء والرسل أفضل
من الملائكة عند أهل السنة وخص الاربعة بالذكر لانهم أشرف الملائكة ورؤساؤهم
لان جبريل أمين الوحى وميكائيل أمين المياه والارزاق واسرافيل أمين الصور
وعزرائيل موكل بقبض الارواح وحملة العرش فى الدنيا أربعة أشخاص وقيل
صفوف ويوم القيامة ثمانية قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله
وعلى الملائكة المقربين من عطف العام على الخاص والمقربين وصف كاشف لان
الجميع مقربون وانما يتفاوتون فى زيادة القرب وهم أجسام نورانية أى مخلوقون من
النور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا ينكحون ولا ينكحون ولا يوصفون
بذكورة ولا بأنوثة ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لهم قدرة على
التشكلات بالصور الجميلة ولا تحكم عليهم الصورة وعلى الافعال العظيمة كقلع الجبل
مثلا ولا يموتون الا بين النفختين يسكنون العالم العلوى وينزلون الارض لتدبير العالم
على حسب مناصبهم وهم أكثر المخلوقات عددا فعوالم البر والبحر بالنسبة لهم كشعرة
بيضاء فى ثور أسود وما يعلم جنود ربك الا هو ثم شرع المؤلف رضى الله عنه فى صيغة
وجدت على حجر بخط القدرة وهى صلاة نور القيامة وسميت بذلك لكثرة ما يحصل
لذاكرها من الانوار فى ذلك اليوم وذكر بعض العارفين أن قراءتها مرة تعدل أربعة
عشر ألف صلاة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك) من اضافة المشبه به
للمشبه اى أنوارك التى هى كالبحر فجميع الخلائق تقتبس من الانوار كما يغترفون من
البحر قال البوصيرى

أنت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء

(ومعدن) بفتح الدال وكسرها أى مكان (أسرارك) فعطفه على ما قبله من عطف
الخاص على العام (ولسان حجتك) اى دليلك فشبه الدليل بانسان وطوى ذكر المشبه

به ورمز له بشيء من لوازمه وهو لسان (وعروس) مزين (مملكتك) أي ملكك دنيا وأخرى (وامام) أهل (حضرتك) من ملائكة وأنبياء وأولياء (وطراز) مزين (ملكك) كما يزين الطراز الثوب (و) مفاتيح (خزائن) أماكن (رحمتك) انعاماتك دنيا وأخرى اي فمفاتيحها بيده صلى الله عليه وسلم (وطريق) أي الموصل (شريعتك) لان الشرع ما جاءنا الا منه صلى الله عليه وسلم (المتلذذ بتوحيدك) أي ما جعلت لذته الا في ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي (انسان عين الوجود) انسان العين في الاصل ناظرها ففي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الوجود بانسان ذي عين والنبي ناظر تلك العين وطوى ذكر المشبه به ورمز له بلازمه وهو عين وانسان ترشيح والمعنى أن الوجود لولاه لاتصف بالعمى والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا أرضا ولا انسا ولا جنا ولا ملكا الخ قال البوصيري

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

ولذلك قال (والسبب في كل موجود) أي هو المادة لكل موجود لانهم مخلوقون من نوره كما تقدم في حديث جابر (عين) خيار (أعيان) أخيار (خلقك) مخلوقاتك أي فهو خيار الخيار ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم وأنا خيار من خيار (المتقدم) في الوجود (من نور ضيائك) أي من نورك الذي خلقته بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فالاضافة بيانية (صلاة) مفعول مطلق لقوله صل (تدوم بدوامك) أي مع دوامك والمعنى اللهم ارحمه رحمة لا انقضاء لها (وتبقى ببقائك) بمعنى ما قبله (لا منتهى لها دون علمك) أي لا يحيط بها غير علمك لعدم انقضائها (صلاة ترضيك) أي تحبها لكونها لائقة بجنابه (وترضيه) أي تجعله قابلا لها وراضيا بها عنا (وترضى بها) أي بسببها (عنا يارب العالمين) ورضا الله هو انعامه أو ارادة انعامه ثم شرع في صيغة هي بستمائة ألف صلاة كما قال بعضهم وتقال ألفا لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله) من الموجودات قديمها وحادثها أو ما أحاط به العلم مطلقا من الواجبات والجائزات

والمستحيلات (صلاة دائمة بدوام ملك الله) أى لا انقضاء لها أبدا لان ملك الله لا يزول ولا يحول (ثلاثا) أى تكررها ثلاثا وهذه أول الثلاثيات ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة النجاة وتفريج الكرب قال السمهودى فى جواهر العقدين فى فضل الشرفين من أراد النجاة من الطاعون فليكثر منها ومن قالها فى نازلة أومهم ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله وقال الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير أخبرنى الشيخ صالح الضرير أنه ركب البحر قال فقامت علينا ريح قل من ينجو منها فأخذتنى سنة من النوم فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى قل لاهل المركب يقولون اللهم صل على محمد الخ فاستيقظت وأخبرت أهل المركب فصلينا نحو الثلاثمائة ففرج الله عنا وقال الامام الملوى من قالها خمسمائة مرة نال ما يريد ان شاء الله تعالى فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا) أى تخلصنا (بها) أى بسببها (من جميع الاهوال) جمع هول وهو ما يفزع الشخص (والآفات) جمع آفة وهى العاهة وكل مضر فى الدين والدنيا والآخرة واضافة جميع لما بعده من اضافة المؤكد للمؤكد (وتقضى لنا بها جميع الحاجات) الدنيوية والاخروية (وتطهرنا بها من جميع السيئات) الكبائر والصغائر (وترفعنا بها أعلى الدرجات) أى التى تليق بغير الانبياء (وتبلغنا) أى توصلنا (بها أقصى) أى أبعد (الغايات) النهايات (من جميع الخيرات) التى تمكن لغير الانبياء (فى الحياة وبعد الممات) راجع لجميع ما تقدم (ثلاثا) أى تقولها ثلاثا ثم شرع فى الصيغة الرضائية قال بعضهم من قالها سبعين مرة استجيب دعاؤه بعدها فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا) أى الصلاة الكاملة التى ترضيك وترضيه (وارض عن أصحابه رضاء الرضا) أى الرضا الكامل والمعنى صل عليه أعلى الصلوات وارض عن أصحابه أعلى الرضات وعنوان الرضا وان عظم لا يبلغ عنوان أصل الصلاة وقد طلب للنبى أعلى الصلوات ولاصحابه أعلى الرضات فلا يقال ان رضاء الرضا أعلى من صلاة الرضا (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الرؤف الرحيم وهى من أشرف الصيغ فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الرؤف) بالمد والقصر أى شديد الرحمة (الرحيم) اقتباس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم والرحمة فى حق المصطفى هى رقته لامته واحسانه لهم دنيا وأخرى (ذى) أى صاحب (الخلق) بضمتين أى طبعه وجبلته (العظيم) الذى فاق كل الاخلاق

قال

قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (وعلى آله وأصحابه وأزواجه) جمع زوج وهن نساؤه أمهات المؤمنين بالنكاح أو الملك وقد دخل رسول الله باثنتى عشر فمن النساء أولهن خديجة بنت خويلد وبعد موتها تزوج باقيهن وتوفى صلى الله عليه وسلم عن تسع جمعهن بعضهم بقوله

توفى رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب

فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب

جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست نظمهن مهذب

(فى كل لحظة) تنازعه كل من الافعال الثلاثة وكذا قوله (عدد كل حادث وقديم ثلاثا) الحادث ماسوى الله تعالى والقديم ذات الله تعالى وصفاته التى لا تتناهى ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة الفاتح تنسب لسيدى محمد البكرى وذكر أن من صلى بها مرة واحدة فى عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب انها نزلت عليه فى صحيفة من الله وان قراءتها مرة تعدل ثواب ست ختمات قرآنية وأن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى بذلك اه وهذا القول ان صح يجب تأويله وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يوما تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة فى ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ فى الاولى سورة القدر ثلاثا وفى الثانية الزلزلة كذلك وفى الثالثة الكافرون كذلك وفى الرابعة المعوذتين كذلك ويبخر عند التلاوة بعود اه وان شئت تجرب فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق) بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والغلق ضد الفتح يقال أغلق الباب اذا قفل ويستعار لما صعب وتعذر الوصول اليه من المعانى والاحكام فالمعنى أنه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان رسالته كانت بعد الفترة زمن الجاهلية وفتح الله به على عباده أنواع الخيرات وأبواب السعادات الدنيوية والاخروية فكل الارزاق من كفه وفى الحديث أوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض أى النبى قال الله فيما له مقاليد السموات والارض أى مفاتيحها فقد أعطاها لحبيبه صلى الله عليه وسلم وفى الحديث أيضا الله معطى وأنا القاسم أو المعنى ان الله فتح به

باب الوجود فهو أول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء والتعميم أولى (والخاتم) بالفتح والكسر (لما سبق) من النبوة والرسالة فانه لا نبي بعده ولا رسول يجدد شريعة وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل من السماء يكون على شريعة نبينا ومن أمته كما أن الخضر والياس على القول بحياتهم ما يعبدان الله بشريعته ومن أمته (والناصر) وفي رواية بغير واو (الحق) أي الدين الثابت عند الله الذي قال الله تعالى فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والحق اما مجرور بالاضافة أو منصوب على المفعولية بالناصر لان اضافته لفظية قال ابن مالك

ووصل أل بذا المضاف مغتفر * ان وصلت بالثان كالجعد الشعر

(بالحق) أي بالامر الحق أي انه في نصره لدينه صلى الله عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه وبقوى الدين الحق بالحجج الحق وبالقتال الحق المأمور به من حضرة الله أو المراد بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من أسمائه فيكون المعنى المؤيد الدين بربه قال تعالى وما النصر الا من عند الله (والهادى) أي الدال (الى صراطك المستقيم) أي الدين الحق الذي لا اعوجاج فيه قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة على الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيأ من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم رواه الامام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن النواس بن سمعان (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق) أي منتهى (قدره) أي رتبته ومقامه (ومقداره) بمعنى ماقبله (العظيم) وصف كاشف وفي رواية اسقاط صلى الله عليه وفي رواية وعلى آله وصحبه وسلم (ثلاثا) ثم شرع في صلاة النور الذاتي وهي لابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا الله به وهي بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي) أي نور ذات الله أي الذي خلقه الله بلا مادة لانه مفتاح الوجود ومادة لكل موجود كما تقدم لك في حديث جابر (والسر) ضد

الجهر (السارى) أى الجارى (فى سائر) أى جميع (الاسماء) أى أسماء الخلق باعتبار مسمياتها (والصفات) أى للخلق فيكون المعنى الممد لجميع ذوات الخلائق وصفاتهم ويحتمل أن المراد أسماء الله وصفاته ومعناه أنه مهبط التجلى للاسماء والصفات فلا يستمد من اسم من أسمائه تعالى ولا صفة من صفاته تعالى الا بواسطته فكل من المعنيين صحيح والاولى التعميم أى فهو ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا وأخرى بواسطة انه مهبط التجلى لاسماء الله تعالى وصفاته (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة كرم الاصول وفضلها عظيم جدا والا كثار منها موجب لمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم للتالى فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد كريم) أى شريف (الآباء والامهات) أى الاصول من آدم وحواء الى عبد الله وآمنة لقوله فى الحديث الشريف فلم أزل أنتقل من طاهر الى طيب الى أن وصلت الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى أمى آمنة ثم أخرجنى الى الدنيا وجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين وقال البوصيرى

لم تزل فى ضمائر الكون تختا * ر لك الامهات والآباء

(ثلاثا) ثم شرع فى صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكاملة وهى من أورادهم المهمة التى تقال عقب كل صلاة عشرا وتقال فى غيرها مائة فأكثر وثوابها لانهاية له لان الثواب على حسب المطلوب وحيث تحقق المطلوب تحقق الثواب وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة فلذلك اختارها أهل الطريق فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله) أى كل مؤمن (عدد كمال الله) أى كل كمال له وهو لا يتناهى ومعنى عدها أن الله يحصيها بعلمه ويعلم أنها لا تتناهى وليس المراد عد الخلق لها فانه مستحيل (وكما) أى وصلاة مثل الذى (يليق بكماله) أى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أفاض الله عليه من كل كمال فصار بهذا المعنى كماله صلى الله عليه وسلم لا يتناهى للخلق وان كان يتناهى فى علم الله لان كل حادث دخل الوجود متناه والمعنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله الخ صلاة لا يحيط بقدرها غير علمك لكونها لا تنقضى ولا تزول (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الانعام وهى من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها وثوابها لا يحصى لما علمت من أن الثواب على حسب المطلوب من الصلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله عدد انعام الله) أى تعلق قدرته تعالى بالنعم الدنيوية والاخروية (وافضاله) أى تعلق قدرته بالفضائل الدنيوية والاخروية والمعنى صل عليه صلاة لا تتناهى (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة تسمى بالكمالية أيضا من أشرف الصيغ قال بعضهم بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كمالا) أى صلاة لا نهاية لها مثل مالا (نهاية لكمالك) فالمماثلة فى عدم النهاية (وعد كماله) أى المصطفى صلى الله عليه وسلم بادغام احدى الدالين فى الاخرى مع الفتح والكسر ومعنى عد كماله فى علم الله لان كمال المصطفى محصور ومتناه بالنسبة لعلم الله لا بالنسبة لعلم الخلائق فانه لا يحصر ولا يعد قال ابن الفارض نفعنا الله به

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

(ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الوصال وتسمى بذلك لان من داوم عليها أوصله الله بحبيبه وهو الذى قال السيد البكرى قدس الله سره

اذا سمحت بالوصل بعد الجفا دعد * فما فاتنى شئ وحقك يا سعد

فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله) الظاهرى والباطنى (وجلاله) الظاهرى والباطنى (وكماله) عطف عام والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرية وباطنية لا تدخل تحت حصر وصفات جلالية كذلك وقد تبحر فى ذلك العارفون قديما وحديثا كحسان وكعب من الصحابة والبوصيرى والبرعى ولم يقفوا له على حد وبالجملة فيكفينا فى جماله وجلاله قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وتفصيل ذلك تعجز القوى عن ادراكه كما تقدم لك فى قول البوصيرى

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فغاية ما نعلم أن نقول كما قال البوصيرى

فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

والكمال كناية عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك كان عطفه على ماقبله من عطف العام على الخاص كما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا) أى اجعلنا ذائقين (بـ) سبب (الصلاة عليه) أى على ذلك الحبيب

(لذة وصاله) أى قربه بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان شهود رسول الله هو الغاية القصوى لاهل الله ولذلك قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ماعددت نفسى من المسلمين وقال البوصيرى رضى الله تعالى عنه ليته خصنى برؤية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء

وقال ابن الفارض نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

وقال ابن الرفاعى قدس الله سره

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهو نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة فى ملاء من الناس فخرجت له اليد الشريفة من القبر الشريف وقبلها وروى صاحب الدلائل أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان بك فقال من آمن بى ولم يرنى فانه مؤمن بى على شوق منى وصدق فى محبتى وعلامة ذلك أنه يود رؤيتى بجميع ما ملك وفى رواية بملء الارض ذهبا ذلك المؤمن بى حقا والمخلص فى محبتى صدقا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك وممن يأتى بعدك ما حالهما عندك فقال أسمع صلاة أهل محبتى وأعرفهم وتعرض على صلاة غيرهم عرضا اه وقال العارف بالله تعالى سيدى على وفا رضى الله عنه

قد كنت أحسب ان وصالك يشترى * بكرائم الاموال والاشباح

وظننت جهلا أن حبك هين * تفنى عليه نفائس الارواح

حتى رأيتك تجتبى وتخص من * أحببته بلطائف الامناح

فعلمت أنك لاتنال بحيلة * ولويت رأسى تحت طى جناحى

وجعلت فى عش الغرام اقامتى * فيه غدوى دائما ورواحى

ومعلوم أن من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعما وانما العارفون تنافسوا فى محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل فى الوسيلة كالبرعى

والبوصيرى ومنهم من طلبه بالتغزل فى المقصد كابن الفارض وأمثاله ومنهم من تغزل فى المقامين كسيدى على وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان من أعظم أسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب و بكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله بين عينيه أينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار له الخيال محسوسا وهو المقصود ولذلك أشار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنا مناى و بغيتى * وفيها شفا قلبى وروحى وراحتى

فان بعدت عنى وشط مزارها * فتمثالها عندى بأحسن صورة

وها أنا ياخير النبيين كلهم * أقبلها شوقا لاطفئ غلتى

وقال بعضهم فى ذلك المعنى أيضا

اذا ما الشوق أقلقنى اليها * ولم أظفر بمطلوبى لديها

نقشت مثالها فى الكف نقشا * وقلت لناظرى قصرا عليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبى حصول الثواب لهم أو نفعه بذلك وان كان ذلك حاصلا فى نفس الامر قال العارف بالله الدمرداش رضى الله عنه

ليس قصدى من الجنان نعيما * غير أنى أريدها لأراك

وقال سيدى عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما أعد له فيها

ان كان منزلتى فى الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى

ولم يقل هنا ثلاثا اشارة لعظم فضلها وانها فريدة عديمة المثيل ثم شرع فى صيغة الطب الظاهرى والباطنى تقرأ ألفين على أى مرض وقيل أربعمائة فيشفى باذن الله تعالى فقال (اللهم صل على سيدنا محمد طب) أى طبيب ومداوى (القلوب) من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك والشرك وغير ذلك (ودوائها) مرادف لما قبله (وعافية) معافى (الابدان) من الامراض الحسية والمعنوية أيضا فالمعنوية فى البدن كالمعاصى الظاهرية التى تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لاحبابه منها (وشفائها) مرادف لما قبله (ونور) منور ومزيل غشاوة (الابصار) الحسية والمعنوية أيضا (وضيائها) مرادف لما قبله أيضا ومعنى

الجميع أن الله تعالى أجرى على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرية والباطنية الدينية والدنيوية كما أجرى على يده المنافع كذلك وهو معنى تصريف الله له دنيا وأخرى على حد قوله تعالى فى حق عيسى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى فما ثبت لعيسى فهو لنبينا وزيادة (وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا) ثم شرع فى صيغة العالى القدر قال السيوطى من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده فى قبره الا النبى صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى) نسبة للام لكونه لا يقرأ الخط ولا يكتب لبقائه على الحالة التى نزل عليها من بطن أمه لم ينقله عنها معلم غير ربه وهذا وصف كمال فى حقه صلى الله عليه وسلم وفى حق غيره وصف نقص وانما جعله الله أميا لدفع شبهة الكافرين القائلين انما يعلمه بشر قال البوصيرى رضى الله عنه

كفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

وقيل نسبة لام القرى وهى مكة لانه نشأ صلى الله عليه وسلم فيها فانه ولد فى شعب أبى طالب يوم الاثنين لاثنى عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك وبعث بها على رأس الاربعين وأقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة بأنواره ومكث بها عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن فى بيت عائشة بالمكان الذى مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة أنهاها بعضهم الى ألف وذكر صاحب دلائل الخيرات منها جملة مشهورة (الحبيب) فعيل بمعنى فاعل أى محب لربه ولاوليائه أو بمعنى مفعول أى محبوب لربه ولاوليائه (العالى) الرفيع (القدر) الرتبة (العظيم الجاه) فى الحديث توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم (وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا) ثم شرع فى صيغة اللطف الخفى فمن أكثر منها عمه الالطاف فى الدنيا والآخرة وهى والتى بعدها للسيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وأجر) بهمزة القطع أى أوصل (يارب) خصه لما قيل انه اسم الله الاعظم (لطفك) احسانك العميم (الخفى) قيل معناه الظاهر فهو من أسماء الاضداد وقيل على حقيقته ومعنى خفائه حصوله بغتة من غير سبب من الخلق ولا تهيئ من العباد

(فى أمورنا) معشر الحاضرين (والمسلمين) عام (أجمعين) تأكيد (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الطف الاخرى وقد تلقاها بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة) مثل صلاة (أهل السموات والارضين عليه وأجر يارب لطفك الخفى فى أمرى والمسلمين ثلاثا) وهنا انتهت الثلاثيات ثم شرع فى صيغة ابراهيمية واردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من قرأها ألفا رأى ربه فى النوم فقال (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) وتقدم الكلام عليها فى نظيرتها التى فى المسبعات فلا حاجة لاعادته ثم شرع فى صيغة أمهات المؤمنين وفضلها عظيم جدا والاكثار منها فيه وصلة بالمصطفى وأزواجه الطاهرات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزواجه) أى زوجاته الطاهرات وتقدم الكلام عليهن (أمهات المؤمنين) فى التعظيم والاحترام وتحريم النكاح لافى جواز الخلوة بهن والنظر وعدم نقض الوضوء فانهن فى ذلك كالاجانب قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقال تعالى ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما (وعلى آله وصحبه أجمعين) ثم شرع فى صيغة الطاهر المطهر من لازم قراءتها جوزى بالطهارة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامى الطاهر) أى المنزه عن الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التى تكون منها المصطفى وأخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة المنى كما ان جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبياء فهم مستثنون من الخلاف فى طهارة الآدمى بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم فى الحياة وبعد الممات (المطهر) بمعنى ماقبله اذا قرئ اسم مفعول وان قرئ اسم فاعل كان مغايرا ويكون المعنى مطهر الغيره من كل ماانتسب له أى فهو كالماء المطلق طاهر فى نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوى أوأخروى (وعلى آله وصحبه وسلم) ثم شرع فى صيغة احتوت على أربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب الفخرية فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى) صاحب (المعجزات) جمع معجزة وهى أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى على يد مدعى النبوة معجوز عن

معارضته

معارضته (الباهرة) أى الظاهرة أو القاطعة لحجج المعارضين قال صاحب الجوهرة رضى الله عنه ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله معجز البشر
أى ومنها انشقاق القمر له فلقتين فى السماء متباعدتين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ومنها تسبيح الجماد فى كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه قبض على حصيات فى كفه فسبحن حتى سمع لهن حنين كحنين النحل ثم ناولهن أبا بكر فسبحن ثم ناولهن عمر فسبحن ثم ناولهن عثمان فسبحن ثم وضعهن على الارض فخرسن ففى ذلك كرامة للصحابة أيضا ومنها انطاق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى أحمد والنسائى من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لانصارى وفيه جمل استصعب على أهله ومنعهم ظهره فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصارى يارسول الله قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته وأدخله فى العمل فقال له أصحابه يارسول الله هذه بهيمة لا تعقل ونحن نعقل فنحن أحق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر الحديث وروى البيهقى والقاضى فى الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من أصحابه اذ جاء اعرابى من بنى سليم قد صاد ضبا جعله فى كمه ليذهب الى رحله فيشويه و يأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قال نبى الله فأخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وطرحه بين يدى رسول الله فناداه النبى صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فأسلم الاعرابى وروى الحافظ عبد العظيم المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحراء اذ بهاتف يهتف يارسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة فى وثاق واعرابى نائم عندها فقال لها ما حاجتك قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان أى ولدان فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى أذهب فارضعهما وآتى

قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار أي المكاس ان لم أعد فأطلقها فذهبت ورجعت فأوثقها صلى الله عليه وسلم فأتيه الاعرابي فقال يارسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتضرب برجليها الارض وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وتعداد معجزاته لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري رضي الله عنه

ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء
كيف يستوعب الكلام سجايا * ك وهل تنزح البحار الدلاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب) جمع منقبة ضد المثلبة أي الكمالات (الفاخرة) أي العظيمة التي يفتخر بها دنيا وأخرى لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى انا أعطيناك الكوثر وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي ولا فخر أعظم من هذا أو المعنى ولا أقوله فخرا مغضبا للربي بل تحدثا بنعمة ربي كما أمرني وهذه الكمالات ترجع الى كمال صورته وكمال معناه وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيري رضي الله عنه

ليس من غاية لوصفك أبغيـها وللقول غاية وانتهاء
انما فضلك الزمان وآيا * تك فيما تعده الآناء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والآخرة) كناية عن الدوام (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا) أي اجعلنا متخلقين أي متصفين (بأخلاقه) أوصافه (الطاهرة) وصف كاشف والتخلق بأخلاقه هو الولاية الكبرى الله يحققنا بذلك ثم شرع في صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها ثلاث صلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأعطه الوسيلة) أعلى منزلة في الجنة (والفضيلة) أي الفضل الكامل بأن يكون أفضل الخلق على الاطلاق كما هو الواقع فيه وفي الحديث الشريف سلوا الله لي الوسيلة فانها لا تكون الا لرجل واحد وأرجو أن يكون أنا هو (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المقامات) الرتب (الجليلة) أي العظيمة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا بأخلاقه الجليلة) تقدم تفسيره في نظيره ثم شرع في صيغة احتوت على خمس صلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب) صير (لنا قلبا شكورا) بأن

يكون مصر وفاقي مراضيك راضيا باحكامك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعل) صبر (سعينا) عملنا (مشكورا) مقبولا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ولقنا) أى اجعلنا ملاقين فى القيامة (نضرة) أى بهجة وحسنا (وسرورا) أى فرحا تاما وفيه تلميح للآية الكريمة والمعنى اجعلنا ممن قلت فيهم ولقاهم نضرة وسرورا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألق) انزل (علينا منك) متعلق بمحذوف حال من قوله (محبة ونورا) وفيه تلميح لقوله تعالى وألقيت عليك محبة منى قال بعضهم المحبة حبة نبتت فى أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة وأما المحب فهو ذاهب عن نفسه متصف بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرقت قلبه نار هدايته فكشف له الجبار استار غيبه فان تكلم فعن الله وان تحرك فبالله وان سكن فمع الله فهو لله وبالله ومع الله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب) صير (لنا سرا) روحا صافية (بالاسرار) متعلق بقوله (مسرورا) أى فرحا ثم شرع فى صيغة احتوت على أربع صلوات فقال (اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق) فى القول والفعل والنية (الامين) أى المعصوم من الخيانة فى ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان مسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة (وصل وسلم على سيدنا محمد الذى جاء) ارسل متلبسا (بالحق) ضد الباطل (المبين) اى الظاهر الواضح ولذلك قال الله يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وفى الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يضل عنها الا هالك وفى الحديث أيضا الحلال بين والحرام بين الحديث فلم يبق عذر لفطن ولا لغبى (وصل وسلم على سيدنا محمد الذى أرسلته) جعلت رسالته (رحمة للعالمين) حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم وللمنافقين بالامان وفى الحديث أنا رحمة مهداة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأمنت الدنيا من الخسف والمسخ ومن كل عذاب عام من أجل كونه فيها الى يوم القيامة (وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء) عطف عام (والمرسلين) عطف خاص (وعلى آلهم) اتباع كل (وصحبهم) من اجتمع بكل مؤمنا به (أجمعين) تأكيد (كلما) أى وقت (ذكرك) أى يا الله (الذاكرون) جمع ذاكر ضد الغافل وهم ما عدا الكافر من الجن والانس (وغفل) أى وكل وقت غفل (عن ذكرهم) أى من ذكر

من الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم (الغافلون) جمع غافل وانما قدرنا وقت لان ما ظرفية وكل بحسب ما تضاف اليه والمراد طلب صلوات غير متناهية لان عدد الاوقات غير متناه ثم شرع فى صيغة احتوت على صلاتين فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر) باقى أو جميع (أنبيائك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك) جمع ملك وأصله مألك على وزن مفعل من الالوك وهو الارسال دخله القلب المكانى فانحرفت الهمزة التى هى فاء الكلمة عن اللام التى هى عين الكلمة ثم أسقطت الهمزة فصار وزنه معل باسقاط فاء الكلمة وتقدم الكلام على الملائكة (وأوليائك) جمع ولى وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده حسب الامكان سمى وليا لانه تولى خدمة ربه وانهمك فيها معرضا عن نفسه وشهواتها فعيل بمعنى فاعل أو لان الله تعالى تولاه فلم يكله لشئ سواه فعيل بمعنى مفعول وقال العارفون معرفة الولى أصعب من معرفة الله تعالى فان الله معروف بكماله وجماله ومن أين لمخلوق أن يعرف مخلوقا مثله لان ولايته متوقفة على اخلاصه فى العمل لربه والاخلاص سر بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده فاذا علمت ذلك فالخلق لا تعرف من بعضها الا الظاهر ويجب عليهم تحسين الظن حيث حسن الظاهر والله متولى السرائر (من أهل أرضك وسمائك عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن فى علم الله أبد الآبدين) بالمد (ودهر الداهرين) بالمد أيضا أى مدة مكث الجميع فى الدنيا والآخرة فالابد والدهر بمعنى والآبدون هم الداهرون وهو كناية عن تأبيد الصلاة (واجعلنا بـ) سبب (الصلاة عليهم) أى من ذكر (من الصديقين) جمع صديق وهو البالغ الغاية فى الصدق مع الله ومع عبيده فالصديق هو الكامل فى الصلاح فيشمل حتى الانبياء (الآمنين) من خزى الدنيا وعذاب الآخرة (يارب العالمين) مالكهم ومربيهم وقد انتهت الصيغ التى جمعها المؤلف من كلام غيره وهى ثلاثون صيغة وانما خصها بالجمع لانها كانت ورده تلقاها عن أشياخ عارفين بالسند والاجازة حتى ترحن بها وتطبع فصارت كأنها تصنيفه فلم يضعها تقليدا لاهلها وانما هو موافقة لهم فى الاجتهاد لان المجتهد لا يقلد مجتهدا فلذا لم يضم لها ما أنشأه من نفسه ورتبه على حروف الهجاء واذا تأملت ما صنفه مع الذى جمعه تجد النفس فى المعرفة واحدا أو تصنيفاته أعلى يشهد بهذا

أهل النور والمعرفة وسيظهر لك بعض فضلها في شرحها ان شاء الله تعالى وبدأ بحرف الهمزة وفيه سبع صلوات فقال

(حرف الهمزة)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد) أي مثل عدد (ما) وجد (في الارض) من دواب وجمادات مما لا يعلم قدره الا الله تعالى (والسماء) أي وعدد ما وجد في السماء (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الملائكة والانبياء) قدم الملائكة لتقدمهم في الوجود لا لفضلهم على الانبياء لان مذهب الاشعري الانبياء أفضل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله) أتباعه (وعلى سائر العلماء) جمع عالم ضد الجاهل وهو المتصف بالعلم النافع (والاولياء) عطف خاص لان الولي عالم وزيادة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تملأ) على فرض لو جسمت (سائر) جميع (الاقطار) جمع قطر بالضم كقفل وأقفال وهو الجانب والناحية وأما القطر بالكسر وزان حمل فيطلق على النحاس أو الحديد المذاب قال تعالى آتوني أفرغ عليه قطرا أي نحاسا مذابا وأما القطر بالفتح فواحده قطرة وهي النقطة (والارجاء) مرادف للاقطار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وحققنا) اجعلنا محققين (بحقائق الصفات) جمع صفة أي صفاته تعالى (والاسماء) أي أسمائه تعالى ومعنى تحقق العبد بذلك شهوده الله في أسمائه وصفاته فاذا كانت الصفات جمالية والاسماء جمالية اتسع صدره وارتفع قدره فيصير رحيما بشهوده الرحمن منعما عليه بجلائل النعم ويصير كريما بشهوده الكريم ويصير حليما بشهوده الحليم ويصير لطيفا بشهوده اللطيف ويصير رؤفا بشهوده الرؤف وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله واذا شهد الصفات الجلالية والاسماء الجلالية كجبار ومنتقم وقهار وشديد البطش تصاغر وتفانى ونسي نفسه حتى ان بعضهم يذوب جسمه من ذلك ويشم من جوفه رائحة الكبد المشوي كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه فالعارف دائما بين المظهر بن تارة يشهد الاسماء والصفات الجلالية فيذوب وتضيق عليه الارض بما رحبت ويقول كما قال أبو بكر رضي الله عنه لا آمن مكر الله ولو كانت احدى قدمي داخل الجنة وتارة يشهد الصفات الجمالية والاسماء الجمالية فربما قال أنا أشفع لاهل عصري فالكاملون تجليهم جلالي وجمالي والمتوسطون في السير اذا شهدوا الجمال يقال لتجليهم انس واذا

شهدوا الجلال يقال له هيبة فتجليه دائر بين الانس والهيبة والمبتدؤن قبض وبسط فاذا شهد الجلال قبض واذا شهد الجمال بسط ويقال للمبتدئ والمتوسط أصحاب أحوال لانهم لايدوم لهم تجل ويقال للكامل صاحب مقام لرسوخه فى هذا المعنى نفعنا الله بهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) فيه تلميح للآية الكريمة وهى قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية ومعنى كونه معهم لحوقه بهم فى دار السلام بسلام (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تقينا) تمنعنا بسبب (بها شر الحساد) جمع حاسد والحسد تمنى زوال نعمة الغير باللسان أو باليد أو بالقلب فتمنعه دفع ضره عنا أى فلا يبلغ فينا أمله (والاعداء) جمع عدو ضد الحبيب وهو الساعى لك فى جلب الضرر الدنيوى أو الاخروى فيشمل نفسك وزوجك وولدك ففى الحديث الشريف أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم ويطلق على من يفرح بمساءتك ويحزنه ما يسرك قال تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فالمراد أى عدو ثم شرع فى حرف الباء الموحدة وفيه عشر صلوات فقال

(حرف الباء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الناطق بالصدق) وهو مطابقة الخبر للواقع (والصواب) ضد الخطا لعصمته من خلاف ذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد أفضل من أوتى) أعطى (الحكمة) العلم النافع أو النبوة (وفصل الخطاب) أى الخطاب الفاصل والمميز بين الحق والباطل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد باب الابواب) أى وسيلة الوسائل فالانبياء وسائل لاممهم والنبى وسيلة الانبياء والمشايخ وسيلة الاتباع والنبى صلى الله عليه وسلم وسيلة الاشياخ (ولباب) خالص (اللباب) الخالص فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار من خيار وقال بعض العارفين اب الا ب مادة النور الالهى الناهرة فى كل شئ بكل شئ ولا توجد هذه المادة هكذا الا فى المقام المحمدى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا) عقولنا بسبب نوره (ظلمة الحجاب) الاضافة بيانية والمراد الظلمة المعنوية التى تقوم بالعقول بسبب المعاصى

ورؤية

ورؤية النفس وشهواتها قال بعضهم

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

وقال السيد البكري قدس الله سره * واخرج عن كل هوى أبدا * ومن جملة الحجب خوف الخلق وهم الرزق كما قال صاحب الحكم رضي الله عنه اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك ومن جملة الحجب أيضا اعتماد العبد على عمله وانتظار ثواب عليه دنيوي أو أخروي وفي الحديث الشريف فاعمل لوجه واحد يكفك كل الاوجه واذا كانت هذه الامور حجابا فما بالك بالمعاصي فنفاءها المحجوب من باب أولى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألهمنا) القِ في قلوبنا (الحكمة) العلم النافع (والصواب) ضد الخطا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسقنا) بهمزة القطع والوصل (من لدنك) عندك (صافي) خالص (الشراب) هو نور الايمان والمعرفة فشبه النور المعنوي بالمشروب واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية بجامع الحياة في كل لان الماء فيه حياة النفوس وفي النور حياة الارواح والسقي ترشيح فرادهم بالخمرة والمشروب أنوار العلم والمعرفة والمحبة التي ينشأ عنها كمال العبودية كما قال بعض أتباع العارف بالله صاحب الطريقة الحفني نفعنا الله به مخاطباله

قم هات لي خمرة المعاني * مع كل مولى لها يعاني

ثم اسقنيها بجنح ليل * صرفا على نغمة المثاني

وقال العارف بالله ابن الفارض نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

الى آخر القصيدة فالمراد من تلك الخمرة نور المحبة والهداية التي ثبتت في الارواح من يوم ألست بربكم بدليل قوله في اثناء القصيدة

يقولون لي صفها فأنت بوصفها * خبير اجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا * ونور ولا نار وروح ولا جسم

الى أن قال في آخر القصيدة

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وفهمنا أسرار الكتاب) القرآن أي والسنة قال جعفر الصادق رضي الله عنه كتاب الله تعالى على أربعة أشياء العبارات والاشارات واللطائف والحقائق فالعبارات للعوام والاشارات للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اه واذا علمت ذلك فالمراد بالعوام علماء الظاهر فليس لهم خوض في القرآن الا بالنصوص وتكلمهم بالعلوم الاشارية التي هي للخواص فضول منهم فالتكلم في اللطائف لغير الاولياء فضول منهم و يدخلون في الوعيد الوارد من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار مالم يمن الله عليه بعلم لدني فانه لا ينكر قال بعض العارفين

ولا تعدن للعلياء منك يدا * حتى تقول لك العلياء هات يدك

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا) صيرنا (ب) سبب (الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (من الانجاب) أي الخواص وتطلق الانجاب في عرف الصوفية على طائفة فوق الابدال و يقال لهم النجباء فأول المراتب الاولياء ثم الابدال ثم النجباء ثم النقباء ثم العرفاء ثم الاقطاب ثم الغوث فيستغاث بهم في النوازل على هذا الترتيب وان أردت تعريف كل وعدتهم فعليك بكتاب المآثر الشاذلية نفعنا الله بهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأدخلنا حضيرة القدس) تطلق على مكان عن يمين العرش من نور و يقال فيه حظيرة من الحظر وهو المنع لمنعه عن غير الخواص وهو مكان في أعلى الجنة يشاهد المقربون فيه ربهم كما ورد ما يقتضي ذلك وتطلق على عالم الجبروت وهو عالم الاسرار وشهود الواحد القهار وهذا لا يناله في الدنيا الا من تخلى عن الشهوات النفسانية وخرج عن الطبائع الحيوانية حتى يخرق السبعين حجابا الظلمانية التي حجبت بها النفس الامارة بالسوء و بمعنى هذا قول السيد البكري في ورد السحر اجعل أرواحنا سابحات في عالم الجبروت أي عالم الاسرار كما علمت وا كشف لنا عن حضائر اللاهوت أي عن الحضرة الالهية فيشهدون سر المعية التي في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ومن التحقيق بهذا المقام قول ابن الفارض رضي الله عنه

ومتى غبت ظاهرا عن عياني * ألقه نحو باطني القاكا

(في جملة الاحباب) هم المقربون قال في فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الطاعة يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد اذا

عملت من الطاعات فيقول أهل القسم الاول يارب خلقت الجنة ونعيمها فأسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول له أنت انما عملت للجنة فعلي ان أعتقك من النار ثم يقول لاهل القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فأسهرت لها ليلي وأظمأت لها نهاري فيقول انما عملت خوفا من النار فعذت منها ثم يقول للقسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حبالك وشوقا الى لقائك فيقول أنت عبدي حقا ارفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه الى وشوقي اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى ياولي" فها أنا أحبيتك فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لاجلك ولك اليوم ماشئت اه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والاصفياء) عطف عام (والآل) لكل من الانبياء (والاصحاب) لكل منهم أيضا ثم شرع في حرف التاء المثناة فوق وفيه أربع عشرة صلاة فقال

(حرف التاء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي جاء) ظهر في عالم الاجساد ملتبسا (بالآيات) أي العلامات الدالة على نبوته من ارهاصات ومعجزات وأخبار كتب (البينات) الواضحات في نفسها الموضحات لغيرها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المؤيد) المنصور (بجلائل) عظائم (المعجزات) كالقرآن فانه معجزة مستمرة الى يوم القيامة وغيره كما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل انما الاعمال) أي الشرعية (بالنيات) فان لم توجد نية فلا يوجد عمل وهذا الحديث ركن في الشريعة كما هو مبين في محله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الساري سره) نوره (في سائر) جميع (الكائنات) جمع كائنة وهي الذات الحادثة فان النور المحمدي خلقت منه الدنيا والآخرة كما في حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وكفر) امح بسبب (جاهنا) معشر المصلين والمحبين (السيآت) جمع سيئة ضد الحسنة سميت بذلك لانها تسوء صاحبها بسبب العذاب وغضب ربه ونقصه عن مراتب الطاهرين (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأيدنا) انصرنا دنيا وأخرى (ب) سبب (الكرامات) جمع كرامة تطلق على الامر الخارق للعادة على يد ظاهر الصلاح لكن المراد هنا ما أكرم به العبد من العطايا الالهية كانت خارقة للعادة أم لا معنوية كالمعرفة بالله والخشية ودوام المراقبة له

والمسارعة لامتثال أمره ونهيه والرسوخ فى اليقين ودوام المتابعة لله والفهم عنه وغير ذلك من عز الدارين الذى قال فيه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الآخرة باللقاء والمشاهدة أو حسية كالارزاق الدنيوية من الحلال وصحة البدن والزوجة الصالحة وحسن المنزل والمركب والفوز بالجنة من غير سابقة حساب ولا عذاب والسلامة من عذاب القبر والتنعم بنعيمه الى غير ذلك من نعم الله التى قال فيها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وجملنا) زيننا (بجميل الصفات) أى بالصفات الجميلة ضد القبيحة بان يزين ظواهرنا بامتثال الاوامر واجتناب النواهى وبواطننا بالاخلاص والمحبة والاسرار وبصونها عن الاغيار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل من قلوبنا) عقولنا (حب الرياسة) خصه لانه آخر ما يخرج من قلوب الصديقين فهو داء عضال لا تنفع فيه معالجة ان لم تأته العناية والجذبات الرحمانية (وجميع الشهوات) جمع شهوة وهى ميل النفس الى أغراضها فان النفس أخت الشيطان ولا غرض لها الا فيما يغضب الرحمن ولو كانت اغراضها فى الطاعات فتصيرها سلاسل للنيران وفى الحديث لا أخاف على أمتى عبادة شمس ولا قمر وانما أخاف عليهم الشهوة الخفية وقال صاحب الحكم رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا وقال البوصيرى رضى الله عنه

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وان هما محضاك النصح فاتهم

الى آخر ما قال فيما يتعلق بالنفس والشيطان وقال يوسف عليه الصلاة والسلام وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء وقال القطب البكرى النفس حية تسعى وان بلغت مراتبها السبعة فالكامل لا يامن لنفسه لان جهادها هو الجهاد الاكبر كما فى الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر أراد به صلى الله عليه وسلم جهاد النفس وانما كان أكبر لانها عدو خفى بين جنبيه والشيطان مقترن بها يجرى من ابن آدم مجرى الدم فالخلاص منهما جهاد أكبر ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال المفسرون المراد به جهاد النفس والشيطان وقال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ولذلك كان أهل الطريق مقامهم عظيم قال السيد البكرى رضى الله عنه

هذا طريق من سار فيه * ليس له قط من شبه

وهذا الباب واسع الاطراف وفي هذا القدر كفاية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأنعم علينا) تفضلا واحسانا منك (بتجلي الاسماء) الحسنى (والصفات) الحسنا أي بظهور أسمائك العظيمة لنا وصفاتك الكريمة بحيث لا نشهد حادثا من الحوادث ولا كونا من الاكوان الا بشهود الاسماء والصفات قبله لكون الاكوان آثارها وهو معنى قولهم العارف يرى الله في كل شئ وقول بعض العارفين

وفي كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد

ومعنى قول سيدي عبد الغني النابلسي

كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

ومعنى حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث أي كنت مسموعه عند سمعه الحوادث ومبصوره عند ابصاره الحوادث وحوله وقوته عند بطشه ومشيه أي يشهدني كذلك لانها آثاري وهي ظاهرة بي على حد قول بعض العارفين

الله قل وذر الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال

فالكل دون الله ان حققته * عدم على التفصيل والاجمال

من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال

وهذا المقام هو المسمى بوحدة الوجود ولا يدركه الشخص الا بعد الفناء في الاحدية الذي قال فيه ابن بشيش وزج بي في بحار الاحدية ووحدة الوجود هذه يسمى صاحبها في مقام البقاء ويسمى غرقان في بحر الوحدة التي هي شهود المولى من حيث قيام الاسماء والصفات به ولذلك صرح به في الصيغة التي تليها فقال (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأغرقنا في عين) ذات (بحر) توحيدها (الوحدة) الشبيه توحيدها بالبحر (السارية في جميع الموجودات) الحادثة لانها آثار الذات المشهودة المتصفة بتلك الصفات فالعارف يرى الله قبل الآثار ويستدل بالله على ثبوت الآثار والمحجوب يرى الآثار قبل شهود الله فيستدل بالآثار على الله والمصنف طالب في صلواته أن يكون من أهل المقام الاول وهو حقيق بذلك بل ومن تبعه حقيق بذلك وقد علمت أن من غرق

فى عين بحر الوحدة يكون باقيا بالله ولا بدلا بنفسه ولا بشئ سوى الله لانه يرى الاكوان كظل الشاخص فلذلك قال (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابقنا بك) أى مشاهدين لجمالك وجلالك فى كل شئ كما قال السيد البكرى فى ورد السحر الهى جلالنا هذا الظلام عن جلالك استتارا وأفصح الصبح عن بديع جمالك وبذلك استنار (لابنا) أى لا بشهود أنفسنا وحولنا وقوتنا ولا بشئ سواك لانه مقام المحبوبين (فى جميع اللحظات) متعلق بابقنا واللحظات جمع لحظة بمعنى مقداروهو معنى قول أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك وحيث شهد العبد كل شئ من الله يكون دائما عن الله راض كما قال بعض العارفين

وحيث الكل منى لاقبيح * وقبح القبح من حيثى جميل

ولما ذكر رضى الله عنه مقام البقاء ولا يكون صاحبه الا كامل الايمان لتخليه عن الاغيار طالب تحليته بالعطايا بقوله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر) أسبغ (علينا نعمتك) الكاملة (المخصوصة باهل العنايات) وهم الصديقون الذين أخذهم الله لنفسه على حد قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وهذا من التحلية بعد التخلية لانه طالب الفتح الاكبر ولا يكون بالمجاهدة بل بالمواهب الربانية بخلاف التخلية من الاغيار حتى يكون من أهل البقاء فان له سببا عاديا وهو المجاهدة على يد شيخ عارف التزم معه الشروط والآداب ومن هنا حصل خلاف هل الولاية مكتسبة أولا قال بعضهم الولاية مكتسبة وقال بعضهم كالنبوة ليست مكتسبة وشيخنا المؤلف جعل الخلاف لفظيا فمن قال مكتسبة أراد بها التخلى عن الاغيار وشهود الواحد القهار فانه مكتسب بالمجاهدة كما علمت وأما الولاية بمعنى العطايا التى خصت بها أهل العنايات كالعلوم اللدنية والكشف على المغيبات والاجتماع بسيد العالمين والكرامات فليست بمكتسبة بل قد يكمل الشخص ولا يحصل له شئ من ذلك ولما كان التجلى الذاتى أعظم نعمة خصت بها أهل العنايات طلبه استقلالا بقوله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأذقنا لذة تجلى) ظهور (الذات) العلية (وأدمها) أى تلك اللذة (علينا) معشر المصلين على الحبيب (مادامت الارض والسموات) أى مدة دوامها وهو كناية عن التابيد على حد قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض واعلم أن المعرفة على قسمين خاصة

وعامة

وعامة فالعامة معرفة الله بالدليل والخاصة على ثلاثة أقسام شهود أفعال وهي للابرار وشهود أسماء وصفات وهي للاخيار وشهود ذات وهي لخيار الخيار والمراد شهود الذات من غير وقوف على كنه اذ الكنه لا يدرك حتى للمصطفى لان الحادث لا يحيط بالقديم وقال شيخنا المؤلف رضي الله عنه اختلف هل تجلي الذات يكون لغير الانبياء أولا يكون الا للانبياء الصحيح أنه يكون لغير الانبياء أيضا لكن لا كتجلي الانبياء وكذلك شهود الانبياء يتفاوت فشهود نبينا أعلى لا يساويه شهود أحد ولما كان الصحيح أنه يكون لغير الانبياء طلبه المؤلف فيما تقدم قال السيد البكري في ألفيته التي في التصوف رضي الله عنه

كم لذة ذاقت على الاذات * تجلي علينا في تجلي الذات

ففي تجلي وصفه يفنينا * وفي تجلي ذاته يبقينا

وكان شيخنا المؤلف يقول هذه اللذة معجلة للاولياء في الدنيا أعظم من نعيم الجنان وهي من جملة البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته وعلى كل من صدق برسالته) من هذه الامة وغيرها (والطف) ارفق (بنا) معشر المصلين (وبوالدينا) بكسر الدال جمع والد (وسائر المسلمين والمسلمات في الحياة) بحفظ الدين والدنيا والبدن من كل سوء (وبعد الممات) بالخاتمة الحسنى ودخول الجنة من غير سابقة هول ثم شرع في حرف الثاء المثلثة وفيه أربع صلوات فقال

(حرف الثاء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم) وهو ذات الله وصفاته ومعنى العدد الاحصاء بالنسبة لعلمه تعالى فانه هو الذي يحصي ذاته وصفاته ولا يعلم الله الا الله (وحادث) وهو ماسوى الله فيشمل نعيم الجنان وعذاب النيران فالمراد صل عليه صلاة لا نهاية لها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة) أي وسلاما وبركة (يعم) يشمل (نورها) بركتها وخيرها (جميع الحوادث) المخلوقات (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ماصدق صادق) أي مدة صدقه في الاقوال والاحوال (ونكث) نقض (ناكث) ناقض للامور المعنوية أو الحسية يقال نكث العهد نقضه ونكث الكساء نقضه قال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه أي نقض عهد رسول الله

وقال تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وهو من باب قتل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وا كفنا) اصرف عنا معشر الحاضرين أو المؤمنين (شر الحوادث) أي النوازل والمصائب أو المراد كل حادث فانه ورد التعوذ من البر والفاجر ومن الغنى والفقر ومن الصحة والمرض فان الشر قد يأتي مما في ظاهره خير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقد يأتي الخير مما في ظاهره شر قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم الآية ثم شرع في حرف الجيم وفيه ثلاث صلوات فقال

(حرف الجيم)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المخصوص) دون الانبياء والخلق أجمعين (بالاسراء) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أي الابعد وهو مسجد بيت المقدس وهو أول مسجد وضع بعد المسجد الحرام على البراق ليلا قال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده الآية وكان بجسمه وروحه ومن أنكره كفر وكان قبل الهجرة بسنة (والمعراج) من بيت المقدس بعد صلاته بالانبياء والملائكة نصب على الصخرة له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ومراقيه عشر سبع للسموات السبع والثامنة لسدرة المنتهى والتاسعة لمستوى سمع فيه صريف الاقلام والعاشرة للعرش والرفرف ورأى ربه بعيني رأسه وكلمه وفرض عليه خمسين صلاة وراجعه حتى صارت خمسا في الاداء باقية على أصلها في الجزاء وأعطاه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لنفسه ولامته ورجع فرحا مسرورا مؤيدا منصورا الى مكة قبيل الفجر فمن أنكر ذلك فهو فاسق لا يبعد عنه الكفر قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا) أي زينا (من القبول) لاعمالنا ورضاك علينا (أبهج) أزين (تاج) زينة التاج في الاصل الذى يوضع على رأس الملوك مكلل بالجواهر فاطلقه وأراد لازمه وهو الزينة بسبب قبول الله للعبد وفي الحديث اذا أحب الله عبدا نادى جبريل فقال ياجبريل انى أحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يأمره أن ينادي في السماء ان الله يحب فلان بن فلان فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فهذا هو المراد بالتاج كما قال السيد البكرى رضى الله عنه عبيد ولكن الملوك عبيدهم

(تنبيه) مما يسمى بالتاج بين الصوفية الذى يوضع على الرأس وقرصه صوف أبيض وهو الخرقة المشهورة للسادة الخلوتية التى هى شعارهم وفيه اشارة كما قال أستاذنا المؤلف رضى الله عنه الى سلوك طريق التصوف و بياض القلب وهو مضرب على وجه مخصوص محيط به أربع جلالات أى فى كل جهة اثنا عشر ضلعا عدة حروف لا اله الا الله اشارة الى شهود احاطة الرب به من جميع جهاته احاطة قيومية معنوية لا حسية تنزه الله عن ذلك و بعضهم يجعل وسطه زرا اشارة للوحدة و بعضهم يجعله خاليا اشارة للفناء و بعضهم يجعل فى وسطه هاء هكذا ه اشارة الى الهوية الدائرة بالعالم دوران علم وقدرة وقيومية لا دوران حس ثم ان لبس الخرقة عند القوم شرطه السلوك والاذن من الاشياخ قال بعض العارفين ان خرقة القوم لاهلها نور وزينة ولغيرهم سماجة وظلمة بل يدخل فى الوعيد فى قوله ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا و يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم وأما قول بعض العارفين فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالرجال فلاح

فان المراد الاقتداء بهم فى العمل ومجاهدة النفس كما قال العارف بالله السيد البكرى رضى الله عنه

فجاهد تشاهد يا مريد تقرب * لعل الحشا بالجد ينمو حبوره

وقال سيدى عمر بن الفارض

ومن لم يجد فى حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

(صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المحفوظين) بعناية الله (من الاعوجاج) الانحراف عن الاستقامة لكونهم عدولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم والحديث القدسى يا محمد أصحابك عندى كالنجوم فى السماء بعضهم أضوأ من بعض فمن أخذ بقول أيهم فهو على هدى عندى ثم شرع فى حرف الحاء المهملة وفيه ست صلوات فقال

(حرف الحاء)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد زين الملاح) جمع مليح وهو حسن المنظر ومعناه انه أصل لكل مليح ويحتمل أن زين بمعنى أزين أى أحسن من كل مليح على حد قول القائل وأحسن منك لم ترقط عينى * وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن) مكان (الجود) الكرم (والسماح) مرادف وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة وكان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر ولله در القائل

له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو صب معشار عشرها * على البر كان البر أندى من البحر

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما تعاقب) توالى وتتابع (الغدو) أول النهار الى الزوال (والرواح) من الزوال الى آخر النهار أى مدة اتيان كل واحد منهما عقب صاحبه فكأنه يقول صل عليه ما دامت الدنيا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد امام) مقدم فى الصلاة كليلة الاسراء وفى الشفاعات وفى دخول الجنة بل وفى الوجود (أهل حضرة الكريم) من أسمائه تعالى ومعناه المعطى النوال قبل السؤال أو من عطاؤه عم الطائع والعاصى (الفتاح) من أسمائه تعالى أيضا ومعناه منشئ الفتح لكل شئ وأهل الحضرة هم المقربون من ملائكة وأنبياء وأولياء وسموا بذلك لانهم لا يشهدون غير الله فهم حاضرون مع الله دائما قال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه

ولو خطرت لى فى سواك ارادة * على خاطرى يوما حكمت بردتى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا) صيرنا معشر المصلين عليه بسبب (الصلاة عليه من) جملة (أهل الفوز) الظفر بالمقصود (والفلاح) مرادف (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى) أصحاب (الفضل) الوارد فى الكتاب والسنة قال تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الواردة فى فضلهم (والرباح) بمعنى الربح أى الزيادة فى الفضل عن غيرهم يشهد له حديث الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم خير كم قرنى الحديث ثم شرع فى حرف الخاء المعجمة وفيه أربع صلوات فقال

(حرف الخاء المعجمة)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى بسره) روحه (استقامت) استقلت وثبتت (البرازخ) جمع برزخ يطلق على ما بين الدنيا والآخرة كحالة الشخص بعد موته الى

يوم القيامة فيقال في البرزخ أي في العالم المتوسط بين الدنيا والآخرة والمراد منه هنا كل واسطة لشيء فهو برزخ له فالوسائط برازخ توصل من تعلق بها وهذه لا تستقيم الا برسول الله لانه واسطة الوسائط كما قال السيد البكري رضي الله عنه

بالبرزخ الكلي الرفيــــع محمد خير البريه

وغيره من الوسائط برازخ جزئيــة كما تقدم لك في شرح الصــلاة المشيشية انه سر الله الجامع القائم بين يدي الله والحجاب الاعظم فهي ألفاظ مترادفة والمعنى واحد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل منسوخ وناسخ) أي من الآيات والاحاديث فان القرآن فيه الناسخ والمنسوخ والاحاديث كذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر قلوبنا) عقولنا (بالنور) المعنوي وهو نور الايمان والمعرفة (الراسخ) أي الثابت بان تكون النفس مطمئنة راضية مرضية لان رسوخ النور في العقل دليــل على ذلك (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم في محبته كالجبال الرواسخ) لكونها صارت لهم طبعا والشخص لا يتحول عن طبعه ولذلك هجروا في محبته الاهل والاوطان قال الله تعالى فيهم للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان الآية وقال البوصيري * هم الجبال فسل عنهم مصادمهــم * الى آخر ما قال ثم شرع في حرف الدال المهملة وفيه عشر صلوات فقال

(حرف الدال المهملة)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أشرف داع) دال ومرشد (الى) طاعة (الله وهاد) بمعنى ما قبله فالانبياء هداة والنبي أشرفهــم قال في البردة

لما دعا الله داعينا لطاعته * باشرف الرسل كنا أكرم الامم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسلك بنا) أي اجعلنا سالكينا (سبيل) طريق (الرشاد) أي الصواب وهو كناية عن طلب التوفيق (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واخلع) أفض (علينا) معشر المصلين على الحبيب (خلع) آثار (الرضوان) هو انعام الله تعالى أو ارادة انعامه (والوداد) مصدر وادد كقاتل أي أحب فمعناه الحب فشبه آثار انعام الله الذي هو الرضا او اعطاء الود بخلع تلبس واستعار اسم المشبه به للمشبه

على طريق الاستعارة التصريحية واضافة خلع للرضوان والوداد قرينة مانعة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا) زينا (بتاج) زينة (القبول) منك لنا (بين العباد) فى الدنيا والآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارأف) بضم الهمزة وفتحها من باب نصر وقطع وهى شدة الرحمة (بنا) معاشر المصلين المحبين (رأفة) أى رأفة كرأفة (الحبيب) المحب (بحبيبه) محبوبه (يوم التناد) أى يوم القيامة وسمى بذلك لانه يكثر فيه النداء وينادى أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس بالسعادة والشقاوة ويقول خازن الجنة يا أهل الجنة خلود بلا موت وخازن النار يا أهل النار خلود بلا موت ولها أسماء كثيرة تقدم التنبيه عليها فى شرح المسبعات والظرف يحتمل تعلقه بفعل الامر ويحتمل تعلقه برأفة وهو أولى لشموله فالمعنى على الاول نسألك الرأفة أى زيادة الرحمة بنا يوم القيامة وخصه لكونه أشد وعلى الثانى نسألك رأفة أى شدة رحمة بنا فى كل حال دنيا وأخرى مماثلة لرأفة المحب القادر المالك الغنى لمحبوبه يوم القيامة وتقدم أن المحبوبين فى حضيرة القدس (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر) اشهر (طريقتنا) يعنى المشهورة بالخلوتية التى تلقيناها عن المؤلف رضى الله عنه وهو عن شمس الدين محمد بن سالم الحفناوى وهو عن سيدى مصطفى البكرى صاحب ورد السحر وهو عن سيدى عبد اللطيف الحلبى وهو عن العارف بالله مصطفى أفندى الادرنوى وهو عن سيدى على قرا باشا أفندى واشتهرت الطريقة به وهو عن سيدى اسمعيل الجروحى وهو عن سيدى عمر الفؤادى وهو عن سيدى محيى الدين القسطمونى وهو عن الشيخ شعبان القسطمونى وهو عن خير الدين التوقادى وهو عن جلبى سلطان الاقسرائى الشهير بجمال الخلوتى وهو عن محمد بن بهاء الدين الارزنجانى وهو عن سيدى يحيى الباكوبى وهو عن صدر الدين الجيانى وهو عن سيدى الحاج عز الدين وهو عن محمد ميرام الخلوتى وهو عن عمر الخلوتى وهو الذى انبلجت الطريقة على يديه وهو عن أخى محمد الخلوتى وهو عن ابراهيم الزاهد الشكلانى وهو عن سيدى جمال الدين التبريزى وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازى وهو عن ركن الدين محمد النجاشى وهو عن قطب الدين الابهرى وهو عن أبى النجيب السهروردى وهو عن عمر البكرى وهو عن وجيه الدين القاضى وهو

عن محمد البكري وهو عن محمد الدينوري وهو عن ممشاد الدينوري وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي وهو الذي انتهت اليه الطرق المشهورة وهو عن السري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود بن نصير الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام علي بن أبي طالب وهو عن سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم وألحقنا بنسبهم أجمعين (في سائر) جميع (البلاد) لتكثر السالكون ويعم الهدى لما في الحديث الشريف لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وفي الحديث أوحى الله الى داود ياداود من رد الي هاربا كتبته جهبذا ومن كتبته جهبذا لم أعذبه أبدا انتهى والجهبذ بالكسر النقاد الخبير بغوامض الامور البارع العارف بطرق النقد وقال تعالى الرحمن فاسأل به خبيرا فالدال على الله هو الخبير وقد قال العارفون ليس الرجل من كمل في نفسه بل من كمل به غيره ولا من زال عنه الخوف في نفسه ولكن من زال به الخوف من غيره وفي الحقيقة الدال على الله تعالى هو الوارث الداخل في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فاذا لم يكن العالم دالا فقد ورد فيه وعيد عظيم منه ماذكره الغزالي ان الله أوحى الى داود عليه السلام ياداود ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر شهوته على محبتي أن أحرمه لذيذ مناجاتي ياداود لا تسأل عني عالما أسكرته الدنيا فيصدك عن طريق محبتي أولئك قطاع الطريق على عبادي *(فائدة)* الفرق بين الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة فهي الاحكام التي تعبدنا بها رسول الله عن الله من كل مادلنا عليه الكتاب والسنة من الواجبات والجائزات والمندوبات والمحرمات والمكروهات وأما الطريقة فهي العمل بالواجبات والمندوبات حسب الامكان وترك المنهيات والتخلي عن فضول المباحات ولها أركان وشروط وآداب تطلب من كتب القوم وأما الحقيقة فهي ثمرة الطريقة من فهم حقائق الاشياء كشهود الاسماء والصفات وشهود الذات وأسرار القرآن وأسرار المنع والجواز والعلوم الغيبية التي لا تكتسب من معلم وانما تفهم عن الله كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا أي فهما في

فلو بكم تأخذونه عن ربكم من غير معلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله أى بغير واسطة معلم ومن كلام مالك رضى الله عنه من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم انتهى أفاد بهذه الكلمات الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة بقوله علم والطريقة بقوله عمل والحقيقة بقوله ورثه الله علم مالم يعلم ولما كان بحر الشريعة واسعا جدا تعدد طرق العاملين بها وكلها توصل للحقيقة حيث استوفى المريد الشروط والآداب والا كان كحمار الرحا نهايته مبتدأه قال السيد البكرى رضى الله عنه

ومن لم يكن فى الشوق والتوق صادقا * أحاديثه بين المحبين لا تروى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر) ضد خرب (بسواطع أنوارها) أى بأنوارها السواطع أى معارفها العلية وحقائقها الربانية (كل من اشتغل بها) أى بتلك الطريقة على وجه صحيح موافق لما كان عليه القوم رضى الله عنهم (من كل) شخص (حاضر وباد) الجار والمجرور بيان لمن والحاضر ساكن الحضر أى المدن والقرى خلاف البدوى وهو ساكن البادية أى التى لا مدن فيها ولا قرى والمراد تعميم الدعاء للمشتغلين بها على الوجه الصحيح وأما المتشبهون بلبس الخرق المنهمكون فى الشهوات وأنواع الجهالات ولا يعرفون طريقة شيخهم الا اسمها ويكبون على الدنيا انكباب الاسد على الفريسة ويخترعون أمورا لا تحل فى الشرع كالطبول والزمور والكاسات خصوصا فى مساجد الله ويكثرون من وقيد الزيت والشموع ويزعمون أنها طريقة الرحمن كلا والله بل طريقة الشيطان قال العارف بالله سيدى مصطفى البكرى قدس الله سره

واتبع شريعة أحمد خير الورى * من حاد عنها ربنا أرداه

وقال أيضا وقد نما فى ذا الزمان شرهم * حتى سما فى الناس جدا ضرهم

ولم يكن لهم هنا من يردع * من أجل ذا الدين الحنيفى ودعوا

وقال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه

تعرض قوم للغرام وأعرضوا * بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا

رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم فى السرى لم يبرحوا عن مكانهم * وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
وقال بعض العارفين رضي الله تعالى عنهم

ليس التصوف لبس الصوف والخلق * بل التصوف حسن السمت والخلق
فالبس من اللبس ما تختار أنت وقم * جنح الظلام وأجر الدمع في الغسق
فرب لابس الديباج مشغله * حب الذي خلق الانسان من علق
وكم فتى لابس للخيش تحسبه * نجبا وذلك عند العارفين شقي
فان ذلك لم يحجبه ملبسه * وذامع اللبس ماسور فلم يعق

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا شر الحساد) جمع حاسد وتقدم ما فيه (وأهل البغي) الجور والظلم (والعناد) المعارضة في الباطل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأصلح) الاصلاح ضد الافساد (ولاة) جمع وال أى حاكم (أمورنا) الدنيوية والدينية (بالعدل) ضد الجور (والسداد) الصواب فالدعاء لامراء المسلمين هو السنة وأما الدعاء عليهم فليس منها وان ظلموا فالله حسبهم (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الفضل) الكامل (والامداد) أى الاعانة والاغاثة لمن استجار بهم دنيا وأخرى

(حرف الذال المعجمة)

وفيه ثلاث صلوات (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أستاذ كل أستاذ) بضم الهمزة وآخره ذال معجمة هو في الاصل رئيس الصنعة وهو أعجمى لان السين والذال المعجمة لا يجتمعان في اسم عربي واشتهر استعماله في الشيخ الكامل وفي المصباح الاستاذ الماهر بالشئ العظيم ومعناه سيد كل سيد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ملاذ كل ملاذ) أى ملجأ وحصن كل من يلجأ اليه ويتحصن به (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأعذنا) حصنا (من كل ما منه استعاذ) تحصن وهو شر الدارين

(حرف الراء وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن) مكان أخذ (الاسرار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر) مكان ظهور (الانوار) الحسية والمعنوية كما تقدم لك في حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عددما أظلم عليه الليل) من كل حادث جواهر أو أعراض (وأضاء عليه النهار) كذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا

عذاب النار) جهنم وطبقاتها اجعل بيننا وبينها وقاية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة) جمع سيد أي الكاملين (الأخيار) جمع خير بالتشديد أي ذي خير دنيوي وأخروي

(حرف الزاي وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تشرفت به أرض الحجاز) بكسر الحاء أي زادت على غيرها في الشرف لكونها وطنه ومرباه والأفكل الموجودات تشرفت به (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي من اتبعه فقد فاز) أي ظفر بسعادة الدارين قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله من يطع الرسول فقد أطاع الله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واكشف لنا) معشر المصلين على الحبيب (عن أسرار المنع) أي النهي الصادق بالكراهة الوارد عن الشارع (والجواز) الاذن الصادق بالوجوب الوارد منه فلابد لكل من حكمة يطلع عليها الخواص وهي من جملة علم الحقيقة الذي لا يكتسب بعلم وانما هو من ثمرات العمل بالشريعة كما علمت مما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المختصين) أي الذين خصهم الله (بحسن المفاز) أي الفوز الذي هو الظفر بالمقصود

(حرف السين المهملة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد طيب الانفاس) جمع نفس بفتحتين وهو نسيم الهواء والمراد منه هنا الصفات الحسية والمعنوية فانها جيدة فلا شبيه له في شئ منها فلذلك كان بوله أطيب من رائحة المسك الاذفر ودمه وسائر فضلاته كذلك فقد ورد أن الزبير شرب دمه صلى الله عليه وسلم فصار يفوح فمه مسكا وبقيت رائحته في فيه الى أن مات وكان عرقه أطيب الطيب وكانوا يجعلونه في طيبهم ومن صافحه وجد ريح كفه جميع يومه وما خفي كان أعظم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابسط لنا الرزق) أي وسع لنا رزق الدنيا والآخرة (وأغننا عن الناس) دنيا وأخرى بالثقة بك وخلو القلب من سوالك كما قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك فان فقر القلب هو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه في الدارين ونعوذ منه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهرنا من الادناس)

المعنوية كالمعاصي والحجب التي تبعد عنك وهذا كما قال السيد البكري رضي الله عنه الهي طهر سري من كل شيء يبعدني عن حضراتك ويقطعني عن لذيذ مواصلاتك والحسية ظاهرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أزالت) أبعدت (عنهم الالتباس) أي الاشتباه لما ورد اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله وضرب الله مثالهم رضي الله عنهم بقوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فلا يجتمع التباس مع النور الذي هو المعرفة الكاملة

(حرف الشين المعجمة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي لم يرض) لنفسه الشريفة (بلين الفراش) مع كون جسمه ألين من الحرير ويؤثر في جسده الفراش فقد ورد أنه كان له صلى الله عليه وسلم كساء يجعله طبقتين فجعلته السيدة عائشة أربعا فلما أصبح نهاها عن ذلك وقال ان وطئته أي لينه منعتني قيامي الليلة ودخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة منزله فوجده مضطجعا على حصير يابس قد أثر في جسده الشريف فتصعب عمر لكونه لم يجد عند النبي فراشا لينا وقال يا رسول الله ان ملوك فارس يفرشون الحرير وأنت هكذا فغضب النبي لذلك فقال أولم تؤمن يا عمر أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي كان من خلقه) العظيم (البشاش) أي طلاقة الوجه فكان يتبسم في وجوه الاعداء في وقت القتال قال البوصيري رضي الله عنه

ليته خصني برؤية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء

مسفر يلتقي الكتيبة بسا * ما اذا أسهم الوجوه اللقاء

ومن أوصافه في الكتب القديمة ان الجهل عليه لا يزيده الا حلما (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي تبرأ من الغاش) فقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفيه تخويف باعتبار ظاهره وان كان العلماء أولوه بان المعنى ليس على طريقتنا الكاملة فلا ينافي أنه مؤمن عاص (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارزقنا بـ) سبب (بركته طيب المعاش) أي المعيشة الطيبة المرضية في الدنيا والآخرة فان رزق الدارين من كفه وصل

(حرف الصاد المهملة وفيه ثلاث صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالتقوى) التى هى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات (والاخلاص) أى كون العمل لوجه الله الكريم فقد ورد الامر بالتقوى والاخلاص فى آيات لا تحصر وأحاديث لا تحصى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعلنا) بسبب (الصلاة عليه من عبادك الخواص) الذين قال فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال السيد البكرى رضى الله عنه اللهم انك فتحت أقفال قلوب أهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الاقفاص اه والمراد بقيد الاقفاص الشهوات الطبيعية التى طبع عليها القفص الذى هو الجسم ويسمون عند أهل الله بالعبيد الاحرار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى) أصحاب (القرب) المعنوى من الله (والاختصاص) بالحضرة الالهية قال تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون وسيآتهم حسنات غيرهم ولذلك قيل حسنات الابرار سيآت المقربين وخاطبهم الله جل وعز مشافهة بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال البوصيرى رضى الله عنه

مالموسى ولا لعيسى حواريون فى فضلهم ولا نقباء

(حرف الضاد المعجمة وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أزهرت) أخرجت زهرها (ببركته الرياض) جمع روضة وهى البساتين فان الازهار والاثمار فى الدنيا وفى الجنة ما وجدت الا ببركته صلى الله عليه وسلم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب المدد) العطاء (الفياض) السيال كثير السكونه كالبحر قال بعضهم

لا تقسه بالبحر عند نوال * يعجز البحر أن يضاهى نواله

وقال البوصيرى رضى الله عنه

كالزهر فى ترف والبدر فى شرف * والبحر فى كرم والدهر فى همم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أعرض) بباطنه وظاهره (عما سوى الله) من سائر الموجودات دنيا وأخرى حتى الجنة وما فيها (كل الاعراض) فمن يوم مولده نزل رافعا طرفه للسماء ليس قصده غير شهود ربه قال البوصيرى رضى الله

عنه وامقاطرفه الى السماء ومرمى * عين من شأنه العلو والعلاء

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام وفي الحديث أيضا قام حتى تورمت قدماه الشريفتان فقالت له عائشة رضي الله عنها أوليس أن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا قال البوصيري رضي الله عنه

ورمت اذ رمى بها ظلم الليل الى الله خوفه والرجاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وانزع) بهمزة الوصل أي اذهب (من قلوبنا) عقولنا (حب الشهوات) النفسانية (والاغراض) المبعدة عن الحضرات الالهية وهي حجب النفس الظلمانية والنورانية فالظلمانية شهوات المعاصي الباطنية والظاهرية والنورانية طلب غير الله من الامور الاخروية كالعبادة لاجل حصول العلم أو لاجل الكرامات كالكشف والطيران والجنة والخلاص من النار والقبر ونعيمه وعذابه وسعة الدنيا واقبال الناس بقصد نفعهم أو قصد الولاية أو الاجتماع بالنبي أو الانبياء أو الاولياء والحاذق يقيس كما قال بعض العارفين

أحبك لا لي بل لا لك أهله * ومالي في شئ سواك مطامع

وقال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

قال لي حسن كل شئ تجلى * بي تملى فقلت قصدي وراكا

وحد القلب حبه فالتفاتي * لك شرك ولا أرى الاشراكا

وقال صاحب الحكم رضي الله عنه ما أرادت همة سالك أن تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي تطلب امامك اه قال تعالى وان الى ربك المنتهى ألا الى الله تصير الامور ولذلك ورد أن من عبد الله بهذا الوجه تزفه الملائكة الى الجنة مسحوبا في سلاسل الذهب ومن هنا قال العارف بالله أبو العيفين رضي الله عنه

تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بحبك يا ديني ودنيائي

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

تعلق باذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وان جلوا

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المطهرة) المنزهة (قلوبهم)

عقولهم (من الامراض) التي هي الحجب المتقدمة ظلمانية أو نورانية وهكذا وصف الكاملين من أهل الله ولما كان الخلاص من تلك الحجب واجبا عينيا على كل مريد لله وضعت أهل الطريقة الخلوتية أسماء سبعة لان كمال النفس وخلاصها من تلك الحجب لا يحصل الا بتجليات تلك الاسماء على الترتيب المعلوم عندهم لانهم قسموا النفس الى سبعة أقسام أمارة ولوامة وملهمة ومطمئنة وراضية ومرضية وكاملة فاخذوا الامارة من قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهي نفوس الفساق لا تأمر بخير أصلا واللوامة من قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة وهي تأمر بالمعاصي لكن تلوم صاحبها وتتوب والملهمة من قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها وهي التي ألهمت عيوبها فلا ترى لها تقوى ولا عملا لا وصاحبها فان في مقام السكر والمطمئنة والراضية والمرضية من قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والكاملة من قوله تعالى وادخلي جنتي وسميت مطمئنة لرجوعها المقام البقاء بربها وسكونها للمقادير لشهودها الحق في الآثار فترى كل شيء جميلا فلذلك كان أول قدم يضعه المريد في الطريق وقبله كان مريدا ولم يكن من أهل الطريق فاذا استمرت تلك الطمأنينة واستمر بالباب كانت راضية فتكون مرضيا عليها من الله لان من رضي له الرضا فاذا استمر على الباب تجلى عليه الحق بشهود الذات فضلا منه واحسانا وهي الكاملة وهذا هو اشارة لقوله تعالى وادخلي جنتي أي جنة مشهودي في الدنيا فانه تقدم لنا أن مشهود الذات نعيم معجل للاولياء أعظم من نعيم الجنان فوضعوا للمقام الاول لا اله الا الله لنفي الاغيار من كل حجاب ظلماني ووضعوا الاسم الاعظم وهو الله للخلاص من النفس اللوامة فان تجليه يطفئها ووضعوا للمقام الثالث هو بالسكون والمدموضوع لحقيقة الحق فذكره يناسب الفاني في ذات الله فاذا صحا من سكره وضعوا له حق لان تجليه يحصل به دوام الطمأنينة لسكون معنى الحق الثابت الذي لا يقبل الزوال أزلا ولا أبدا فاذا استمر ثابتا بعد صحوه من الفناء وضعوا له في المقام الخامس حي لتجليه عليه بالحياة السرمدية فاذا خلعت عليه خلعته صارت نفسه مرضية للرب جل وعز وناسبه قيوم لان به قوام العالم فتخلع عليه خلعة القيومية وهو التصرف في العالم فيصلح للخلافة فينتقل للكمال وهو شهود الذات فيناسبه قهار لتخلع عليه خلعة يقهر بها المعاندين والمعارضين لانه صار داعيا

من

من دعاة الحق وهذا الذي أبديته لك لا يؤخذ الا عن سالك الطريق بالغ الكمال آخذا لها عن الرجال بالجد والاجتهاد فان لم تجد كاملا فالزم الصلاة على الحبيب المصطفى فانها شيخ من لا شيخ له وهذه الكلمات فضول مني ولكن مني ما يليق بلومي ومن مولانا ما يليق بكرمه

(حرف الطاء المهملة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الهادي) الدال أو الموصل (الى سواء الصراط) أي الصراط السوي أي العدل الذي لا اعوجاج فيه فقد شبه دين الاسلام بالصراط الذي هو الطريق الحسي واستعار اسم المشبه به للمشبه استعارة تصريحية على حد قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والجامع بينهما التوصل للمقصود في كل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل) في كل الامور دينا أو دنيا (والناهي عن التفريط) أي التضييع والتقصير في الدين أو الدنيا (والافراط) التشديد والخروج عن الحد في الدين أو الدنيا ففي الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وحديث خير الامور أوسطها وحديث خير العمل ما دووم عليه وان قل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلمنا ببركته من الانحطاط) أي السقوط في الزلات والنقص عن مراتب أهل العنايات (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ربطوا قلوبهم) أرواحهم (بمحبته كل الارتباط) فكانوا يحبونه أكثر من أنفسهم وأولادهم وأموالهم ولذلك قتلوا من أجله آباءهم وأبناءهم وعشيرتهم وكان الواحد منهم يعذبه الاعداء بانواع العذاب لاجل سبه بسبها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيختار العذاب كما وقع لبلال وغيره رضي الله عنهم

(حرف الظاء المشالة وفيه ثلاث صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل محفوظ) من الخلائق (وحافظ) من الخلائق ملائكة أو غيرهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل موعوظ) أي كل شخص اتعظ بامر غيره وامتثل (وواعظ) وهو الآمر بالطاعة المحذر عن المعصية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اتعظوا منه) أي استقاموا الامره (بجميل المواعظ) أي بالمواعظ بمعنى

الاوامر والوصايا الجميلة منها قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار *(حرف العين المهملة وفيه خمس صلوات)*

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الساطع) أى المرتفع والمنتشر لتفرع كل الانوار منه كما علمت من حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تلتذ بحديثه المسامع) أى أصحابها من المؤمنين والمؤمنات يتلذذون بسماع كلام رسول الله منه أو من غيره قال سيدى عمر بن الفارض فى هذا المعنى

فان حدثوا عنها فكلى مسامع * وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو

ومن ذلك أيضا قوله رضى الله عنه

يا أخت سعد من حبيب جئتنى * برسالة أديتها بتلطف
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما * لم تنظرى وعرفت مالم تعرفى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى هو لكل خير جامع) فهو جامع لكمالات الاولين والآخرين ولذلك كان من أسمائه سر الله الجامع قال بعضهم

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا البراقع) أى الحجب الظلمانية والنورانية حتى نشاهد الذات العلية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين كان مجمعهم) جماعتهم (خير الجامع) أى الجماعات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتى على ضلالة وكان اجماعهم حجة فى علم الاصول قطعية ومن خرقه فهو ضال خارجى *(حرف الغين المعجمة وفيه صلاتان)*

(اللهم

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الرسالة والبلاغ) أى التبليغ أو الكفاية فهو الكافى لامته بل لجميع الخلق لانه باب لهم (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تملأ السموات والفراغ) أى الخلو الكائن فى العالم العلوى أو السفلى والمعنى انها لو جسمت لملأت ذلك

(حرف الفاء وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل والانصاف) عطف مرادف والعدل ضد الجور وهو صادق بالعدل فى نفسه وفى غيره فالعدل فى النفس استقامته على الدين وفى الغير معاملة الخلق بما يحبه لنفسه (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الناهى عن التبذير) وهو صرف المال فيما حرم الله (والاسراف) هو الافساد فى الدين أو الدنيا (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد) الذى هو كـ(البحر الخضم) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الميم أو تخفيفها مع فتح الضاد أى الكثير الماء وهاتان اللغتان هما المحفوظتان عن المؤلف رضى الله عنه وهناك أربع لغات أخر كما فى شراح الدلائل فتح الخاء وطاء ساكنة أوطاء أوطاء ممدودة وغير ممدودة من غير خاء وترتيبها هكذا خطم خظم طام طم (الذى منه الاغتراف) هذا هو وجه الشبه فجميع خيرات الدنيا والآخرة تغترف من النبى كما يغترف من البحر (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسعفنا) أى أعنا على مهمات الدين والدنيا بسببه (كل الاسعاف) أى عناية كاملة فلا يفوتنا شئ من خيرى الدنيا والآخرة ولا يسوءنا شئ من شر الدنيا والآخرة (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ارتشفوا) اقتبسوا (من فيض نوره) أى من نوره الكثير الذى هو كالفيض أى البحر والمراد علومه ومعارفه (جميل الارتشاف) أى أحسن الاقتباس فشبه علومه ومعارفه صلى الله عليه وسلم ببحر يرتشف أى يشرب منه بالفم بجامع الحياة فى كل

(حرف القاف وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير) أفضل واصله أخير حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال (خلق الله) أى مخلوقاته (على الاطلاق) انسا وجنا وملكا فى الدنيا والآخرة اجماعا خلافا للزمخشرى المفضل لجبريل عليه السلام واستدل

بقوله تعالى فى سورة التكوير انه لقول رسول كريم الى أن قال وما صاحبكم بمجنون فالاوصاف الاول فى جبريل وقوله وما صاحبكم بمجنون فى سيدنا محمد أى بذى جن أى ليس بآخذ عن الجن بل هو قول رسول كريم الخ فادعى ان هذه الآية يؤخذ منها فضل جبريل على محمد لانه وصف جبريل بعدة أوصاف ووصف محمد بوصف واحد ورد عليه أهل السنة بأن هذا غلط من الزمخشرى لان سبب الآية انهم كانوا يسبون الذى أخذ عنه النبي ويقولون انه جنى فالمقصود من الآية تعظيم جبريل ودفع النقص عنه والمعنى ان الواسطة له رسول كريم ذو قوة عند ذى العرش وهو والله مكين ذو رتبة عالية وما صاحبكم محمد الذى تعرفون أمانته وصدقه بآخذ عن جنى فالمقام هنا التعظيم الواسطة وأما التفاضل بينهما فمأخوذ من أدلة أخرى منها قوله تعالى وما أرسلناك الارحمة للعالمين وانك لعلى خلق عظيم وأدلة ذلك من الكتاب والسنة لاتحصر قال فى الجوهرة وأفضل الخلق على الاطلاق * نبينا فمل عن الشقاق

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تزيل) بسببها (عنا) معشر المصلين (الوهم) أى ضعف اليقين قال صاحب الحكم ما قادك شئ مثل الوهم (والنفاق) القولى والفعلى أما القولى فهو الزندقة بان يخفى الكفر ويظهر الاسلام وأما الفعلى فهو صفات النفس المذمومة كالرياء والسمعة والكبر والعجب والكذب وخلف الوعد والمداهنة بان يصانع الناس بدينه لمصلحة دنياه والخديعة والغش الى غير ذلك من الحجب الظلمانية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدخلنا) معشر المصلين عليه (ب) سبب (ها حضرة الاطلاق) الاضافة بيانية أى حضرة هى الاطلاق أى من قيد الاقفاص أى من الطباع الجسمانية بان يخرج العبد من أسر الطبيعة ومن سائر الحجب الظلمانية والنورانية فيصير حرا لخروجه عن شوائب الرقية وهذا معنى قول صاحب ورد السحر اللهم انك فتحت أقفال قلوب أهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الاقفاص فخلص سرائرنا من التعلق بملاحظة سواك وأفننا عن شهود نفوسنا حتى لانشهد الا اياك لان مراده بالاقفاص الاجسام وقيدها طبائعها وهى الحجب النفسانية ظلمانية أو نورانية كما علمت ومعنى قوله أيضا الهى نحن الاسارى فمن قيودنا فاطلقنا ونحن العبيد فمن سواك فخلصنا وأعتقنا وقد أشار لهذا المعنى

سيدى

سيدى محمد بن وفا رضى الله عنه بقوله

و بعد الفنا فى الله كن كيفما تشا * فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

فصاحب هــذا الوصف يقال له فى اصطلاح القوم فى حضرة الاطلاق ويقال له من الاحرار لكونه مطلوقا من طبائعه ومن كل ماسوى مولاه باق بربه لا يشــهد الا علاه وتارة تضاف حضرة الاطلاق الى الله تعالى يقال حضرة الله حضرة اطلاق معناه الفناء المطلق والكمال المطلق والتعزز المطلق وهذا أيضا يشهده العارفون فاذا شهده العارف ذاب من خشــية الله وخاف حتى من أعماله الصالحة وهو الذى قال فيــه صاحب ورد السحر الهى انى أخاف أن تعذبنى بافضل أعمالى فكيف لا أخاف من عقابك باسوء أحوالى وينسى المغفور له الغفران كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا آمن مكر الله ولو كانت احدى قدمى داخل الجنة وكان يشم منه رائحة الكبد المشوى وقال عمر بن الخطاب ليت أم عمر لم تلد عمر ليتنى كبشا فسمننى أهلى وأكلونى ومن شهود هذا المقام جثو الانبياء على الركــب يوم القيامة وقول النبى صلى الله عليه وســلم شيبتنى هود وأخواتها فكلام المؤلف رضى الله عنه يحتمل المعنيين وكل صحيح (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى البأس الشديد) أى العزو الهمة (عند) وقت أومكان (التلاق) أى ملاقاة الاعداء فى الحروب قال البوصيرى رضى الله عنه

أرخصوا فى الوغى نفوس ملوك * حاربوها اسلابها أغلاء

(حرف الكاف وفيه صلاتان)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ماتحركت الافلاك) أى مدة دوام تحركها بسير النجوم والشمس والقمر وهذا يدوم ليوم القيامة فكأنه يقول صل عليه صلاة دائمة الى يوم القيامة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد تسبيح الاملاك) أى مثل ذلك العدد وهو لانهاية له لان تسبيح الملائكة لا ينقضى

(حرف اللام وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بطال) شجاع (الابطال) الشجعان لانه وزن بالخلق أجمعين فرجح (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن الجود) أى محل أخذ الكرم (والنوال) الاعطاء والاحسان (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل

سيدنا محمد وأذقنا) أى اجعلنا ذائقين بفضلك واحسانك (لذة الوصال) الذى هو شهود الذات بعين القلب من غير كيف كما تقدم فى قول السيد البكرى رضى الله عنه

كم لذة فاقت على اللذات * تجلى عليما فى تجلى الذات

و يحتمل أن مراده وصال النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام فى قوله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله والاولى التعميم (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه كملة) جمع كامل وهو البالغ الغاية فى الشرف والتقوى (الرجال) ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه

(حرف الميم وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد السيد الهمام) أى الملك العظيم الهيبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقال البوصيرى رضى الله عنه

كأنه وهو فرد فى جلالته * فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل الرسل الكرام) جمع كريم وهو النفيس الكامل (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام على مر) أصله ممر حذفت الميم الاولى تخفيفا أى مرور (الليالى) جمع ليلة وهو عند الشرعيين من غروب الشمس الى طلوع الفجر وعند الفلكيين الى طلوع الشمس (والايام) جمع يوم وهو النهار ضد الليل (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا) تخلصنا معشر المصلين عليه (بـ) سبب (ها من الشكوك) جمع شك وهو التردد بين شيئين على حد سواء (والاوهام) جمع وهم وهو الطرف المرجوح وانما طلب النجاة منهما لانهما نزعتان للشيطان فى ابن آدم فهما باب الوسوسة وهى باب عظيم لفساد الدين لان العبد اذا تشكك فى عقائده كفر وان تشكك فى عباداته أفسدها وان تشكك فى دعواته منع من الاجابة وان أساء الظن بربه هلك لما فى الحديث الشريف أنا عند ظن عبدى بى وقول الناس ان الوسواس يعترى الصالحين كلام باطل بل ذكر الشعرانى رضى الله عنه أنه يعترى من كان عنده خبل فى عقله أو شك فى دينه ويشهد لبطلان قولهم قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان و بالجملة صاحب الشكوك

والاوهام

والاوهام لا يفلح أبدا مادام بذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة) جمع امام أى المقدمين على سائر الخلق ماعدا الانبياء (الاعلام) جمع علم أى كالاعلام فى الرفعة والظهور والعلم فى الاصل الراية أو الجبل

(حرف النون وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد) أهل (الاكوان) فى الدنيا والآخرة والاكوان جمع كون وهى السموات والارض أو المراد بالاكوان كل مخلوق فلا حاجة لتقدير أهل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة) بحيث لو جسمت (تملأ الامكنة والازمان) الامكنة جمع مكان وهو الحيز والازمان جمع زمان يطلق على الليل والنهار وفى اصطلاح المتكلمين على مقارنة متجدد معلوم لمتجدد موهوم كقولك ولد النبى صلى الله عليه وسلم عام الفيل ان كانت الولادة مجهولة والفيل معلوما عند المخاطب أو بالعكس وفى اصطلاح الحكماء على حركة الافلاك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة ترتقى) سببها رقيا معنويا (الى مقام) وصف (المعرفة) بالله الكاملة (والاحسان) وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا لفظ الحديث المشهور فاشار بالجملة الاولى الى عبادة أهل الشهود وبالجملة الثانية الى عبادة أهل المراقبة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الائمة الاعيان) أى الاشراف

(حرف الهاء وفيه صلاتان)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد العالى) الرفيع (القدر) الرتبة قال البوصيرى رضى الله عنه

لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

(العظيم الجاه) بمعنى ما قبله وفى الحديث الشريف توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وقد ورد أنه لا يجوز القسم على الله تعالى الا بأسمائه العلية أو بسيدنا محمد كما فى الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة عند الله فليقل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا سيدنا يا محمد أتوسل بك الى ربى فى قضاء حاجتى هذه لتقضى لى اللهم شفعه فيها بجاهه عندك ومن معنى ذلك رواية الدلائل

المشهورة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واطلعنا) أى اجعلنا مطالعين (على أسرار لا اله الا الله) أى هذه الجملة فانها مفتاح الجنة مع عديلتها وهى محمد رسول الله فان أسرارها لا تدخل تحت حصر بل أصل لكل العلوم والمطلوب أسرار تليق بغير الانبياء ولا تحصل تلك الاسرار غالبا الا لمن أكثر من ذكرها متصفا بآدابها قال الشيخ السنوسى رضى الله عنه فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من المعانى حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فيرى لها من الاسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر انتهى ولنذكر لك شيأ من جملة آداب الطريق التى هى بابها قال شيخنا المؤلف رضى الله عنه فى رسالته التى ألفها فى طريق القوم ولما رأى أهل الله ان التمسك بالتقوى على الوجه الاكمل لا يتيسر للنفس الا بأصول وآداب شرطوا على من أراد أن يتمسك بها تلك الاصول والآداب فالاصول ستة أولها الجوع الاختيارى بأن لا يزيد على ثلث البطن عند شدة الجوع ولكن المبتدى لا قدرة له على ذلك غالبا فليلزم الصوم حتى ترتاض النفس والثانى العزلة عن الخلق الا لضرورة من علم أو بيع أو شراء لمن احتاج والثالث الصمت ظاهرا وباطنا الا عن ذكر الله والرابع السهر للذكر والفكر وأقله ثلث الليل الاخير الى طلوع الشمس والخامس دوام الذكر الذى لقنه له شيخه لا يتجاوزه الى غيره الا باذنه والاوراد المخصوصة بطريق شيخه السادس الشيخ الذى سلك طريقته وعلم ما فيها وأما الآداب فهى كثيرة جدا فنقتصر منها على المهمات بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق بحق الاخوان الذين معه فى الطريق وبعضها يتعلق بحق العامة وبعضها يتعلق بنفسه وبالتى نذكرها يتيسر له ان شاء الله ما لم نذكره فالآداب التى تطلب من المريد فى حق الشيخ أو جبها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم الاعتراض عليه فى شئ فعله ولو كان ظاهره انه حرام ويؤول ما اتهم عليه ولا يلتجئ لغيره من الصالحين ولا يزور صالحا الا باذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه مما سر شيخه ولا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته الا باذنه فى محل الضرورات ولا يكثر الكلام بحضرته ولو باسطه ولا يجلس على سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يجلس فى المكان المعد له ولا يفعل فعلا من الامور المهمة الا باذنه ولا يمسك يده للسلام وهى مشغولة بشئ بل يسلم عليه بلسانه ولا يمشى أمامه ولا يساويه

فى مشيه الا بليل مظلم ليكون مشيه أمامه صونا له وأن لا يذكره عند أعدائه وأن يحفظه
فى غيبته كحفظه فى حضوره وأن يلاحظه بقلبه فى جميع أحواله ويرى كل نعمة وصلت له
من بركته وأن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه وأن يصبر على جفوته واعراضه عنه وأن
يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله الا لقرينة صارفة عن ارادة الظاهر وأن يلازم الورد
الذى رتبه فان مدد الشيخ فى ورده فمن تخلف عنه حرم المدد وأن يقدم محبته على محبة
غيره ما عدا الله ورسوله فانهما المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة وأما الآداب التى فى
حق اخوانه فيكون محبا لهم ولا يخص نفسه بشئ دونهم ويحب لهم ما يحب لنفسه
ويعودهم اذا مرضوا ويسأل عنهم اذا غابوا ويبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن
يراهم خيرا منه ويطلب منهم الرضا ولا يزاحمهم على أمر دنيوى بل يبذل لهم ما فتح
عليه به ويوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويتعاون معهم على حب الله وليجعل رأس ماله
مسامحة اخوانه ويخدمهم ولو بتقديم النعال لهم وأما الآداب التى تتعلق بالعامة
فالتواضع وبذل الطعام وافشاء السلام والصدق معهم فى جميع الاحوال وأكثر
ما تقدم فى الآداب المتعلقة بالاخوان تجرى هنا وأما الآداب التى تتعلق به فى نفسه فانه
يكون مشغولا بالله زاهدا فيما سواه غاضا عن المحارم ليس للدنيا عنده قيمة تاركا الفضول
الحلال كالتوسعة فى المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب مقتصرا على قدر
الكفاية مديم الطهارة لا ينام على جنابة ولا يفضى بيده الى عورته الا فى ضرورته ولا
يكشف عورته ولو بخلوة ولا يطمع فيما فى أيدى الناس يحاسب نفسه على الدوام لا يأكل
الا حلالا وهو ما جهل أصله يكابد نفسه عن النظر الى الصور الجميلة من النساء والاحداث
فان تلك قواطع عن الله تسد باب الفتح أجارنا الله من ارتكابها ويطالع كتب القوم
ككتب سيدى عبد الوهاب الشعرانى فانها تعلم الآداب وحاصل ما هنالك ان طريق
القوم سداها هذه الآداب ولحمتها الذكر فلا يتم نسجها الا بهما ويكون فى الذكر على
طهارة من حدث وخبث مستقبلا ان كان وحده والا تحلقوا ويستحضر شيخه ليكون
رفيقه فى السير الى الله ويذكر الله حبا فى الله ويغمض عينيه لانه أسرع فى تنوير القلب
ويميل برأسه فى ذكر لا اله الا الله الى الجهة اليمنى بلا ويرجع باله الى جهة صدره
وبالا الله الى جهة القلب ويتعهامن سرته الى قلبه حتى تنزل الجلالة على القلب فتحرق

سائر الطرو الطرالرديئة و يحقق الهمزة و عد الالف مدا طبيعيا أو أكثر و يفتح الهاء من الله و يسكن الهاء من الله وأما بقية الاسماء السبعة التى تقدم لك ذكرها فينتعها من سرته و ينزل بها على قلبه و يصغى حال الذكر الى قلبه مستحضر المعنى حتى كان قلبه هو الذاكر وهو يسمعه ولا يختم حتى يحصل له نوع من الاستغراق وشوق وهيمان ثم اذا ختم سكت وسكن واستحضر الذكر بجوانبه على قلبه مترقبا الوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فى لحة فيعمره بما لم تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد اما وارد زهد أو ورع أو تحمل أذى أو كشف أو محبة أو غير ذلك فاذا سكت وسكن وكتم نفسه مرارا دار الوارد فى جميع عوالمه فيجب عليه التمهل حتى يتمكن ومن آدابه المؤكدة عدم شرب الماء عقبه أو اثناءه لان الذكر حرارة تجلب الانوار والتجليات والواردات و بشرب الماء تطفأ تلك الحرارة وأقله أن يصبر نحو نصف ساعة فلكية و كلما كثر كان أحسن انتهى باختصار من الرسالة المذكورة

(حرف الواو وفيه ست صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى ما نطق) ولا فعل ولا أقر أحدا (عن الهوى) أى هوى النفس وأغراضها قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فجميع أحواله صلى الله عليه وسلم بالوحى حتى اجتهاده فالكل مامور به من حضرة الغيب ولذا كانت أحواله دائرة بين الواجب والمندوب (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى ما ضل عن الحق) أى ما زال ولا تحول عمدا ولا خطأ ولا نسيانا عن طريق الهدى (وما غوى) مرادف لما قبله فالغى هو الضلال والنبى معصوم من ذلك بل و جميع الانبياء قبل النبوة و بعدها وما ورد مما يوهم خلاف ذلك مؤول كما هو مبين فى عقائد التوحيد (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وألبسنا بالصلاة عليه لباس التقوى) وهى حفظ البواطن من الاغيار والظواهر من مخالفة العزيز القهار سئل الجنيد عن التقوى فقال ان لا يراك حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك فشبه التزين بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات باللباس واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريقة الاستعارة التصريحية الاصلية نظير قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو معنى قول صاحب ورد السحر الهى زين ظاهرى بامتثال ما أمرتنى به ونهيتنى عنه وزين سرى بالاسرار وعن الاغيار

فصنه (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وطهرنا) نظفنا (بها من الشكوى) الظاهرية والباطنية لسوالله فانه خسران (والدعوى) للصلاح بان يزعم انه تقى أو أنه أفضل من غيره فان هذا من صفات ابليس طرد عن رحمة الله بقوله أنا خير منه قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقال بعضهم

نفس التقى ذليلة * و بعيبها مشغولة

(وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وكف) أبعد واصرف (عنا (بسببها الاسوى) ما يسوء الشخص فى الدنيا والآخرة (والبلوى) المصيبة والمحنة (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد والطف) أوصل احسانك (بنا) معشر المصلين عليه (ب) سبب (بركتها) خيراتها المتزايدة (فى السر) ضد الجهر (والنجوى) الجهر والجار والمجرور وما عطف عليه متعلق بالطف

(حرف لا وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد ذى) صاحب (المقام الاعلى) الارفع من كل رفيع دنيا وأخرى قال البوصيرى رضى الله عنه

كيف ترقى رقيك الانبياء * ياسماء ما طاولتها سماء

(والسر الاجلى) أى الاوضح المنكشف فى الدنيا والآخرة لانه سر الله الجامع كما علمت مما تقدم (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد فى الخلا) أى الفضاء وهو بالمد وأما بالقصر فهو الرطب من الحشيش وليس مرادا ولكن يقصره القارئ للسجع (والملا) أشراف القوم والجماعات من الناس وهو مهموز و يقصر للسجع أيضا (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد سيد أهل العلى) جمع عليا مثل كبرى وكبر وهى الرتب العالية (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكشف) أوضح (لنا) معشر المصلين (عن مقامات) رتب (الولاء) بالفتح والمد النسبة الحاصلة بين المعتق بالكسر ومعتوقه وفى الحديث الولاء لحمة كلحمة النسب والمراد هنا عتق النفوس فكأنه قال اكشف لنا عن مراتب وأحوال الذين أعتقوا أنفسهم من سجن الطبيعة فصاروا أحرارا والمعنى عرفنا حقيقة ذلك فنتصف بها (والاستجلا) أى الانكشاف والمراد به البقاء بالله بعد الفناء عن الاغيار

(حرف الياء التحتية وفيه أربع صلوات)

فائدة ماذكره في الحروف مائة وتسع وثلاثون صلاة وقبل الحروف احدى وخمسون وفي المسبعات واحدة فاذا انظرت للمكرر تبلغ مائتين وثلاثين (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل نبي) بالياء لاجل السجع وان كان يجوز فيه الهمز (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل ملك وولي) وتقدم الكلام على ذلك كله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل عالم وتقي) عطف خاص بحسب الصورة والا فصاحب العلم الخالي من التقوى لا يقال له عالم شرعا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الحديث لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا انتهى ولا تحصل التقوى الا بالعلم قال الجنيد رضي الله عنه العلم لذة تعرف بها ربك ولا تعدو قدرك ومن ذلك قولهم من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وعلى سائر) باقي أو جميع (المؤمنين والمؤمنات) من هذه الامة وغيرها (الاحياء منهم والاموات) ففي الحديث من أراد أن يكثر ماله فليقل اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ذكره في الحصن الحصين (وتابع) واصل (بيننا) معشر المصلين (وبينهم) من ذكر (بالخيرات والبركات) الدنيوية والاخروية (انك قريب) قربا معنويا يقال فيه مكانة لا مكان قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي هذا الدعاء تلميح لهذه الآية (مجيب الدعوات) للسائلين وان عصاة (رب العالمين) أي يا مالك العالمين ورد ما من عبد يقول يا رب الا قال الله لبيك يا عبدي انتهى أي أجيبك اجابة بعد اجابة على سبيل الاستمرار (اللهم) أي يا الله (اجعل) صير (خير) أفضل (أعمالنا) معشر المصلين (خواتيمها) لان العبرة بها والعبد يبعث يوم القيامة على الحالة التي مات عليها (وخير أيامنا يوم لقائك) يا ربنا وهو يوم وقوفنا بين يديك للحساب أن تجعلنا ممن قلت فيهم فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة (ربنا) أي يا ربنا (أتمم لنا نورنا) في الدنيا بالايمان والمعرفة وفي الآخرة بالانوار الظاهرة (واغفر لنا) استر ذنوبنا عن غيرك ولا تؤاخذنا بها كبيرها وصغيرها (انك

على

على كل شئ قدير) أي لانك قدير على كل شئ سوى ذاتك وصفاتك لان القدرة لا تتعلق
الا بالممكن وفيه اقتباس من قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي الآية وهذه الدعوات التي
ختم بها ما بين قرآن وأحاديث وهي أشرف الدعوات واقتبس أيضا الآية التي هي بحكية
عن قوم عيسى لشرف الدعوات القرآنية كما علمت وليتحقق الاجابة بها فقال (ربنا
آمنا) صدقنا بقلوبنا وانقدنا بظواهرنا (بما أنزلت) من جميع الكتب السماوية
(واتبعنا الرسول) ويريد الداعي سيدنا محمدا وان كان المراد به في الآية عيسى عليهما
الصلاة والسلام (فاكتبنا) أي أثبتنا في أم الكتاب (مع الشاهدين) لك بالوحدانية
ولمحمد بالرسالة هكذا يقصد القارئ وان كان أصلها في عيسى كما علمت وفي الحقيقة يلزم
من الايمان بمحمد وبما أنزل عليه الايمان بعيسى وسائر الانبياء لكونه سر الله الجامع
ولذلك قال تعالى في حقه وحق المؤمنين به آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته الآية وقال تعالى والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين
أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما (اللهم اغفر لنا
ما قدمنا) من المعاصي والتقصير (وما أخرنا) من المأمورات عن أوقاتها (وما أسررنا)
بيننا وبينك (وما أعلنا) بين العباد (وما أنت أعلم به منا) من كل معصية وعيب تعلمه منا
ولا نعلمه من أنفسنا (اللهم أرنا) اصله أرءنا نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها فسقطت
الهمزة أي أعلمنا (الحق) في نفس الامر (حقا) في أنفسنا (وارزقنا) يتسبب عن ذلك أن
(نتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه) وفي تقريره ما في الحق وهو كناية عن طلب العصمة
الجائزة وهذا معنى قول أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه نسألك العصمة في الحركات
والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام
الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب (برحمتك) انعامك واحسانك لا وجوبا عليك
(يا أرحم الراحمين) خص هذا الاسم الشريف لما ورد في الحديث اذا قال العبد يا أرحم
الراحمين قال له الرب ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل (اللهم اكفنا) بهمزة الوصل
وهذا الى قوله عمن سواك لفظ حديث ورد أن من دعا به وعليه مثل أحد دينا قضاه الله
عنه (بحلالك عن حرامك وأغننا) بهمزة القطع (بفضلك) احسانك (عمن سواك) من
جميع الخلق فالمقصود الغنى القلبي كما في الحديث خير الغنى غنى النفس وهو الوثوق بالله

فالياس مما في أيدي الناس كما قال أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك وتقدم أن الفقر القلبي هو سواد الوجه في الدارين (اللهم يسر لنا أمورنا) الدينية والدنيوية (مع الراحة لقلوبنا) بحيث لا تكون مشغولة بغيرك لتحققها بتقواك قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا (وأبداننا) بان تجعلها مشغولة بخدمتك لما في الحديث أوحى الله الى الدنيا يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه (والسلامة والعافية) بالجر عطف على الراحة (في ديننا) بان تكون العبادة منا كاملة (ودنيانا) بحيث تكون محفوظة علينا من الحلال (وآخرتنا) بحيث نأمن من فتنة القبر وعذابه وفتنة الموقف وعذابه وندخل الجنة من غير سابقة عذاب ولا حساب (انك على كل شيء قدير اللهم ارزقنا حسن التوكل) الاعتماد في ظواهرنا وبواطننا (عليك ودوام الاقبال) بالطاعة والمحبة (عليك واكفنا شر وساوس الشيطان) بان تجعلنا ممن قلت فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان (وقنا) أصله اوقنا حذفت الواو حملا على حذفها في المضارع ثم استغنى عن همزة الوصل فسقطت (شر الانس) برا وفاجرا (والجان) برا وفاجرا (وانخلع علينا خلع الرضوان) تقدم الكلام عليه في حرف الدال (وهب لنا حقيقة الايمان) بان يكون الله ورسوله أحب الينا من أنفسنا ومن الخلق أجمعين (وتول قبض أرواحنا) جمع روح واختلف فيها على ثلاثمائة قول والحق لا يعلمها غير الله ورسوله قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي (عند) حضور (الاجل بيدك) أي قدرتك بحيث لا نشاهد ملكا يقبضها وانما نشاهدك فنكون من شهداء المحبة فقد ورد أن أرواحهم يقبضها الرحمن (مع شدة الشوق الى لقائك يا رحمن اللهم اني أسألك علما نافعا) وهو علم الشريعة (وقلبا خاشعا) من هيبتك (ونورا ساطعا) معنويا في القلب وهو نور الايمان والمعرفة الذي قال الله فيه مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الخ يهدي الله لنوره من يشاء وحسيا في القيامة بحيث نكون من الذين قلت فيهم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الآية (ورزقا واسعا) في الدنيا والآخرة (وشفاء من كل داء) ظاهري وباطني (وأسألك الغنى عن الناس) دنيا وأخرى وهذا الدعاء لفظ حديث ورد في الجامع الصغير وغيره (رب اشرح) وسع (لي

هدى) قابي من تسمية الحال باسم المحل (ويسر لي أمري) الدنيوي والاخروي (واحلل عقدة) لكنة (من لساني يفقهوا) يفهموا (قولي) في الحق وهذا الدعاء مقتبس من الآية الكريمة التي هي حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام ولكن الداعي يقصد نفسه كما علمت مما تقدم (رب أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت) بها (علي وعلى والدي) والمراد بالنعمة الجنس الصادق بالنعم الدنيوية والاخروية التي لا تحصى (و) ألهمني (أن أعمل صالحا ترضاه) وترضى علي بسببه (وأدخلني) بسبب (رحمتك) انعامك واحسانك (في) زمرة (عبادك الصالحين) وهم الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين فان الصلاة مقول بالتشكيك فيشمل الانبياء وغيرهم وهذا مقتبس من الآية التي كان يدعو بها سليمان عليه السلام (رب اغفر) استر ولا تؤاخذ (وارحم) أنعم علينا بعد الغفران بنعم الدارين (وأنت خير الراحمين) لانك راحم الجميع وخالق الرحمة فيهم *(فائدة)* كرر في هذا الدعاء لفظ رب خمس مرات اقتداء بالآية الكريمة وهي قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فاستجاب لهم ربهم رجاء للاجابة ولما قيل انه الاسم الاعظم وأن من كرره خمسا ودعا استجيب له كما ذكره في تلك الآيات ثم ختم كتابه بما ختم الله به سورة الصافات بقوله (سبحان) تنزيها (ربك) يا محمد (رب العزة) الغلبة كما قال الجلال أو الهيبة التي خلقها في الملوك وفي سائر الخلق وقد ورد أيضا أن العزة حية ملتفة حول العرش رأسها عند ذنبها (عما يصفون) أي عن أوصافهم في الله بثبوت الشريك والولد والصاحبة وغير ذلك (وسلام) تحية لائقة من الله (على المرسلين) جمع مرسل كان من الآدميين أو الملائكة وقال الجلال المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين * اللهم صل وسلم على سيدنا محمد في الاولين الى آخره) أي يختم الدعاء بتلك الصيغة المشهورة عند أهل الطريق وتمامها وصل وسلم على سيدنا محمد في الآخرين وصل وسلم على سيدنا محمد في كل وقت وحين وصل وسلم على سيدنا محمد في الملا الأعلى الى يوم الدين وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من أهل السموات وأهل الارضين ورضي الله تبارك وتعالى عن ساداتنا ذوي القدر الجلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين والتابعين

لهم باحسان الى يوم الدين احشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا ألله ياحى ياقيوم لا اله الا أنت يا ألله يا ربنا يا واسع المغفرة يا أرحم الراحمين اللهم آمين (لا اله الا الله مائة) أى تذكرها مائة فأكثر (وهنا تم ما وفق به الجليل وحسبنا) كافينا (الله) قال تعالى أليس الله بكاف عبده (ونعم الوكيل) الكفيل (ولا حول) لا تحول لنا عن معصية الله الا بعصمة الله (ولا قوة) لنا على طاعة الله (الا) بمعونة (الله العلى) المنزه عن كل نقص (العظيم) المتصف بكل كمال (والحمد لله رب العالمين آمين) ختم بها لما ورد أن آمين خاتم رب العالمين وهى اسم فعل بمعنى استجب تلاوتنا وصلواتنا ودعواتنا التى جمعت معارف كالبحار الذاخرة * ومحاسن كالدرر الفاخرة وحطابك كأنما تشاهد فى الآخرة * فلله دره من عارف جمع فيه الكمالات الباطنة والظاهرة * وخير الدنيا والآخرة * وما أبداه لكم فى هذا الكتاب فهو بعض صفاته الطاهرة * فيا بالك بمقامه فى الآخرة * فهنيئا لنا بها الصادق الراضى بعين البصيرة والباصرة فلاشك ان الله يخلع عليه حلع الرضوان فى الدنيا والآخرة والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله وأصحابه بدور الظلام وأشياخنا وأشياخهم الى منتهى الاسلام وقد تمت هذه الكلمات المزجاة البائرة * وبامتزاجها بأصلها تكون رابحة فاخرة * يوم الخميس المبارك عاشر يوم مضى من شهر رمضان سنة ١٢١٩ تسعة عشر ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف فى مشهد الامام الحسين رضى الله عنه

آمين تم